مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٨ع١١ ص ص: ٢٦٩- ٢٩٧ (٢٠٢٠م)
DOI:10.4197/Art.28-11.11

"توجيه المعاني التفسيرية لوقف المراقبة على التضاد في القرآن الكريم"

د. عادل بن عمر يسلم بصفر

المملكة العربية السعودية

جامعة جدة – كلية العلوم والآداب قسم الثقافة الإسلامية

مستخلص. توجيه المعنى التفسيري لمواضع وقف المراقبة على التضاد، المذكورة في مصحف مجمع الملك فهد –رحمه الله– بالمدينة والمطبوع في عام ١٤٠٨هـ، وأثر الوقف على أحد الموضعين في تفسير الآية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى جَمع مواضع وقف المراقبة على التضاد في القرآن الكريم إجمالاً، وفي مصحف المدينة دراسة وتفصيلاً وتوجيهاً لمعنى الآية وتفسيرها في حال الوقف على الموضع الأول أو في حال الوقف على الموضع الثاني منها، وترجيح الوقف المختار بالأدلة النحوية واللغوية والتفسيرية.

مشكلة البحث:

اتفق فريق من المفسرين والقرَّاء والنَّحويين على بعض المواضع من وقف المراقبة، واختلفوا على بعض منها. فمنهم من قصره على ستة مواضع، وآخرون حصروه في خمسة وثلاثين موضعاً، وقد جمعت منه تسعة وأربعين وقفاً، ولكل وقف معنى من جهة التفسير مدلل عليه.

أبرز نتائج البحث:

. علم الوقف والابتداء وأداؤهما ظاهرةٌ صوتية، تتأثر بنبرات الصوت علواً وانخفضاً، وهو زينة للتلاوة، فهو يبرز المعاني، ويساعد الفقيه الأصولي لمعرفة الدليل؛ لذا اعتنى به القرّاء والنَّحويون تصنيفاً وتعليماً، وللمفسرين في كتبهم منه القِدْح المعلا.

. وقف المراقبة على التضاد وقف اجتهادي؛ فثلاثة مواضع منه من أصل ستة مواضع تم حذفها والتراجع عنها في الطبعة الحديثة من مصحف المدينة النبوية، وقد كانت مثبتة في طبعة ١٤٠٨هـ.

. أكثر مواضع وقف المراقبة التي أحصيتها لم يُشرْ إليها في عامة المصحف، مع إشارة علماء القراءة المشهورين إلى وجود المراقبة على التضاد فيها.

. لا يتأثر معنى الآية غالباً بترك الوقف على موضعي وقف المراقبة كليهما. وإنما هو ضابطٌ نحويٌ ينص على أن كل كلمة تعلقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها لا يُوقف عليها.

الكلمات الدّالة (المفتاحية): القرآن، الوقف، المقابلة، المراقبة، المجاذبة، التعانق.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

القارئ الماهر في تلاوة القرآن الكريم يدرك أهمية العلم بمواضع الوقف والابتداء وكيفية أدائه؛ لما يضفيه هذا الفن من جمالٍ وبهاء على التلاوة . فيُبرز به المعاني ويفسرها.

كما أن حسن أداء التلاوة يؤدي إلى الإنصات، وثمرة الإنصات التدبر والفهم المحفّز للعمل على بصيرة.

وهو من جملة تحبير وتزيين القرآن الكريم المأمور به.

وقد حظي علم الوقف والابتداء بعناية المفسرين والقراء، وأفردوا له المصنفات، منها ما هو خاص بعلم الوقوف والابتداء، ومنها ما هو ضمن كتب التفسير وعلوم القرآن الكريم وهو الأكثر.

ويظهر في المصاحف رموز وحروف كعلامات تدل القارئ على مواضع الوقف، ومن هذه الرموز ما يدل على وقف المراقبة على التضاد الذي نحن بصدده، وهذا النوع من الوقف ليس توفيقيًا، وجلُّ مواضعه ليست مواضع اتفاق بين العلماء.

وقد يقف التالي للقرآن الكريم المتدبر في معانيه والمتأمل في دلالاته عند هذا الوقف، ليُعمل عقله، ويُجهد فكره، ليعرف: أي الموضعين أولى بالصواب وأتم معنى؟ فتارة يُرجّح الوقف على الموضع الأول، وتارة يرى أن الموضع الثاني أولى بالوقف، وتارة يعجز عن الترجيح؛ فيقف حائراً، وهذا يدل على عظمة القرآن الكريم وسعة لغته.

من أجل ذلك عزمت على كتابة هذا البحث تحت عنوان: "توجيه المعاني التفسيرية لوقف المراقبة على التضاد في القرآن الكريم" لغوياً ونحوياً وتفسيرياً.

وفي هذا البحث تتبعت مواضع وقف المراقبة على التضاد، مستقصياً جميع ما وقع تحت نظري في المصحف الكريم وفي كتب التفسير وعلوم القرآن، فوقفت على تسعة وأربعين وقفاً يراقب مع ما قبله أو مع ما بعده، سواء كانا في آية واحدة أو في آيتين متتاليتين. ثلاثة وثلاثون وقفاً منها مثبتٌ في المصحف الباكستاني. ثم رجعت إلى غالب أقوال المفسرين والقرّاء، لأتأكد من أن هذة المواضع من هذا القبيل، بتصريحهم بأنها وقوف مراقبة، أو أجد في ثنايا حديثهم ما يدل على أنها كذلك، متبعاً المنهج الاستقرائي والتحليلي والوصفي.

ويقوم منهج الدراسة على تحليل معنى الآية لتحديد كلمة المراقبة على التضاد، وإن كان للآية سبب نزول أذكره، ومن ثم أوجّه معنى الآية عند الوقف على الموضع الأول، وكذلك في حال الوقف على الموضع الثاني في ضوء أقوال المفسرين والقراء وعلماء اللغة، وبعد عرض الأقوال المؤيدة للوقف الأول أو الثاني ومناقشتها يتم اختيار الوقف الذي رجّحه الدليل، مراعياً قواعد البحث العلمي فيما أكتب، وقد قسّمت البحث إلى فصلين، تحت كل فصلٍ مبحثين، وختمته بخاتمة تحوي أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث، ثم قائمة المصادر العلمية.

وأسأل الله تعالى العون والإخلاص والقبول، وأن ينفع بهذا العلم.

الدراسات السابقة:

في ضوء قراءتي المتواضعة، لم يقع نظري على بحثٍ علمي جَمع جميع مواضع وقف المراقبة على التضاد، وقام بدراستها وتوجيه معانيها وترجيح الوقف المختار منها . فيما أعلم . إلا أن بعض الباحثين قاموا مشكورين بجمع بعضها، وتناولوها بالدراسة النَّحوية الإعرابية البلاغية غالباً، ومن هذه الدراسات:

أولاً: بحث نشرته مجلة كلية اللغة العربية بجامعة القاهرة عام ٢٠٠١م بعنوان: "من بلاغة الوقف في القرآن الكريم، دراسة تحليلية لبعض وقوف التعانق في آي الذكر الحكيم" للدكتور: محمد بن محمد عبد العليم دسوقي مدرس البلاغة والنقد، قام الباحث

بدراسة بلاغية مستفيضة لموضع واحدٍ في سورة البقرة وآخر في آل عمران، وموضعين في مطلع سورتي الزخرف والدخان مع إشارات لمواضع أخرى في مقدمة وخاتمة بحثه.

ثانياً: بحث نشرته مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها عام ٢٠٠٥م بعنوان: "وقف التجاذب (المعانقة) في القرآن الكريم" للدكتور عبد العزيز بن علي الحربي، وقد ذكر فيه عشرين موضعاً لوقف التجاذب، بيّن فيها موضع التجاذب، ثم يرجّح الوقف الذي يراه.

ثالثاً: بحث نشرته مجلة المجمع العلمي الدمشقي عام ٢٠١٢م بعنوان: "الانفتاح الدّلالي في وقف المراقبة. دراسة نحويّة بلاغيّة "البقرة وآل عمران "أنموذجاً" للدكتور: مشهور موسى مشاهرة من كلية اللغة العربية بجامعة بير زيت الأردنية، وقد اقتصر على دراسة سبعة مواضع في سورتي البقرة وآل عمران وحسب، متناولاً ما يتخرّج على الأوجه الإعرابية من دلالة بلاغية.

رابعاً: بحث نشرته مجلة العلوم الإنسانية بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا عام ٢٠١٥م بعنوان: "الوقف والابتداء وأثره في تحديد المعنى "دارسة تطبيقية في وقف التعانق في القرآن الكريم" للدكتورين: سليمان بن يوسف محمد، ومحمد بن داود محمد. وهما من منسوبي كلية اللغة العربية. وقد اقتصر بحثهما على ذكر عشرة مواضع، تناولاها بالدراسة من جهة نحوية من غير ترجيح للوقف المختار.

خامساً: بحث نشرته مجلة العلوم الانسانية بكلية التربية للعلوم في جامعة بابل العراقية عام ٢٠١٧م بعنوان: "دلالة الوقف المتعانق في القرآن الكريم" للدكتور: أحمد راضي جبر، كتب عن خمسة مواضع لوقف المراقبة تناولها من جهة نحوية أيضاً.

وجميع البحوث المذكورة آنفاً لم يستقص أصحابها فيها جميع مواضع وقف المراقبة في القرآن الكريم، بل اكتفوا بذكر بعضها، كما أن دراستهم لها يغلب عليها الدراسة النحوية والبلاغية. وجميعهم قد ذكروا أنه لم يُصنّف كتاب مستقل يجمع ويوجه مواضع الوقف، موصين الباحثين بالقيام بهذا العمل، وأحسب أن هذا ما ساهمت بالقيام به في هذا البحث، وبالله التوفيق.

خطة البحث:

عنوان البحث: "توجيه المعاني التفسيرية لوقف المراقبة على التضاد في القرآن الكريم"

منهج الدراسة: استقرائياً وصفياً تحليلياً.

الفصل الأول: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالوقف، وأقسامه، ومكانته عند العلماء:

المبحث الثاني: التعريف بوقف المراقبة على التضاد:

الفصل الثاني: جمع ودراسة مواضع وقف المراقبة على التضاد، وتحته مبحثان:

المبحث الأول: جمع مواضع وقف المراقبة على التضاد في القرآن الكريم إجمالاً:

المبحث الثاني: دراسة مواضع وقف المراقبة التي وردت في مصحف المدينة تفصيلاً:

الخاتمة: وتحتوي على نتائج الدراسة.

قائمة المصادر العلمية.

الفصل الأول: علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وتحته مبحثان:

المبحث الأول:

التعريف بالوقف، وأقسامه، ومكانته عند العلماء:

أولاً: تعريف الوقف:

- مِن حيث اللغة: الكفُّ عن الفعل أو القول.(١)

- من حيث الاصطلاح: قطع الصوت على كلمة قرآنية، بزمن يُتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة.(٢)

وأرى أنه لا تعارض بين المعنى اللغوي والاصطلاحي فكلاهما متعلق بالصوت قطعاً ووصلاً.

ويُطلق الوقف على معنيين: أحدهما: القطع الذي يسكت القارئ عنده. وثانيهما: المواضع التي نص عليها القرَّاء. فكل موضع منها يسمى وقفًا، ولا يُشترط أن يقف القارئ عندها.(٣)

وقيل: الوقف والقطع والسكت بمعنى الوقف، إلا أن المتأخرين من العلماء يفرقون بينهم!

فالقطع: هو قطع القراءة مع عدم العزم على استئناف القراءة.

(١) يُنظر: الصحاح للجوهري مادة (وقف) (٤/ ١٤٤٠) مقاييس اللغة لابن فارس مادة (وقف) (٦/ ١٣٥) لسان العرب لابن منظور مادة (وقف) (٩/ ٣٥٩) المقصد لتلخيص ما في المرشد للأنصاري (ص ٢٤).

(٢) يُنظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد للأنصاري (ص: ٤).

(٣) يُنظر: المرجع السابق (ص: ٢٤) "بتصرف".

والسكت: قطع الصوت على الحرف القرآني بزمن لا يُتنفس فيه عادة، بنية استئناف القراءة.(٤)

ثالثاً: أقسام الوقف:

اختلف العلماء في أقسام الوقف، والمختار عِند المحققين .كابن الجزري(٥) **(ت ٨٣٣هـ)**، وأبي عمرو الداني(٦) **(ت ٤٤٤هـ)** . أنها أربعة أقسام: "تام، وكاف، وحسن، وقبيح".

وأضاف الصفاقسي(٧) **(ت ١١١٨هـ):** أن كل قسم منها ينقسم إلى قسمين: فتام، وأتم، وكاف، وأكفى، وحسن، وأحسن، وقبيح، وأقبح.(٨)

وقال أبو حيان(٩) **(ت ٧٤٥هـ):** "قد ذكر المفسرون في علم التفسير الوقف، وقد اختلف في أقسامه، فقيل: تامٌ وكافٍ وقبيحٌ وغيرُ ذلك. وقد صنف الناس في ذلك كتبًا مرتبة على السور، ككتاب أبي عمر الداني، وكتاب الكرماني(١٠) وغيرهما، ومن كان عنده حظ في علم العربية استغنى عن ذلك". (١١)

(٤) يُنظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٣٩) منار الهدى للأشموني (١/ ٢٣).

(٥) هو: إمام المقرئين وخاتمة الحفاظ المحققين شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن محمد بن الجزري الشافعي، صاحب كتاب "النشر في القراءات العشر ". ينظر: شذرات الذهب لابن العماد (٩/ ٢٩٨) طبقات المفسرين للأدنروي (١ / ٣٢٠).

(٦) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني الأموي المقرئ. صاحب التصانيف النافعة (ت ٤٤٤هـ). ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١ / ٣٥) تذكرة الحفاظ للذهبي (٣ / ٢١١).

(٧) هو: علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري الصفاقسي. صاحب كتاب: غيث النفع في القراءات السبع (ت ١١١٨هـ). ينظر: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمخلوف (١/ ٤٦٤) الأعلام للزركلي (٥ / ١٤).

(٨) يُنظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٢٦) المكتفى للداني (ص: ١) منار الهدى للأشموني (١/ ٢٣) تنبيه الغافلين للصفاقسي (ص: ١٣٠).

(٩) هو: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٥٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة لابن حجر (٦ / ٥٨) بغية الوعاة للسيوطي (١ / ٢٨٠).

(١٠) هو: تاج القراء محمود بن حَمزة الكرماني، صاحب تفسير: غرائب التفسير وعجائب التأويل والبرهان في متشابه القرآن (ت ٥٠٥هـ). ينظر: الأعلام للزركلي (٧ / ١٦٨) .

(١١) ينظر: البحر المحيط لأبي حيان (١/ ٣٦).

ومعلومٌ أن الأصل في فهم المعاني هو التفسير واللغة العربية، والوقف مبني على فهم المعنى، فمن رزقه الله حظاً وافراً من علمي: التفسير والعربية وُفِّق للوقف الصحيح بإذن الله تعالى.

وأرى أن في تعريف الصفاقسي باستخدامه لأسلوب التفضيل ما يؤيد ما ذهبت إليه من حيث إن الوقف مبني على فهم المعنى، فمن اتسع فهمه وقف على المعاني، ومن لم يتسع فهمه لربما كان وقفه قبيحاً.

رابعاً: علم الوقف والابتداء عند العلماء:

لعلم الوقف والابتداء أهمية بالغة عند المفسرين والقراء، دل على ذلك كثرة من أفرده بالتصنيف والتأليف من المتقدمين وعلى مر العصور، كذلك ما ذكره المفسرون في كتبهم من مواضع الوقف، وبيان أثره على التفسير، كل ذلك يدل على علو مكانة هذا العلم وأهميته في فهم المعنى.

وقد أكد السلف أهمية العلم بالوقف والابتداء في إبراز معاني الآيات، فهذا أَبُو حَاتِمٍ السجستاني[١] يقول: "من لم يعلم الوقف لم يعلم ما يقرأ". [٢]

وأرى أنه يقصد بقوله: "لم يعلم معنى ما يقرأ"

أي: لم يفهم ما يقرأ.

وأضاف ابن الأنباري[٣] ما يفيد بأنَّ معاني القرآن لا تتأتى إلا بمعرفة الفواصل فقال: "من تمام معرفة القرآن: معرفة الوقف والابتداء، إذ لا يتأتى معرفة معاني القرآن إلا بمعرفة الفواصل!".[٤]

كما أن للوقف والابتداء أثرٌ في استنباط أدلة الأحكام الشرعية، وقد أشار النكزاوي[٥] إلى ذلك بقوله: "باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر؛ لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه إلا بمعرفة الفواصل".[٦]

أي: مواضع الوقف والوصل.

ويوضح ابن جبارة[٧] أهمية العلم بالوقف والابتداء في علم التفسير بقوله: "اعلم أنَّ المقاطع والمبادئ علمٌ مُفتقرٌ إليه؛ يُعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والقصتين المتنافيتين، والآيتين المتضادتين، والحُكمين المتقاربين، وبين النَّاسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، ويميز بين الحلال والحرام .. والوقف أدب القرآن".[٨]

ولما سُئل علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . عن قوله: {وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا} [المزمل: ٤]، قال: "الترتيل: معرفة الوقوف، وتجويد الحروف".[٩] فباب الوقف والابتداء عظيم الأثر في بيان المعنى.

وقال عبدالله بن عمر . رضي الله عنهما: " لقد عشنا برهة من دهر وأحدنا يرى الإيمان قبل القرآن، وتنزل

---

(١) هو: أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن عثمان نحوي البصرة، ومقرئها في زمانه، وإمام جامعها، صاحب التفسير (ت ٢٥٠هـ). يُنظر: معرفة القراء للذهبي (ص ١٢٨)، مرآة الجنان لليافعي (١١٦/٢).

(٢) يُنظر: الكامل لابن جبارة (ص ١٣٢).

(٣) هو: محمد بن القاسم بن محمد بن بشّار أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ). يُنظر: معرفة القراء للذهبي (ص: ١٥٩) النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٣/ ٢٦٩).

(٤) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (١/ ١٠٨) الإتقان للسيوطي (١/ ٢٨٢).

(٥) هو: عبد الله بن محمد القاضي، معين الدين أبو بكر النكزاوي، ولد بالإسكندرية (٦١٤-٦٨٣ ه). يُنظر: معرفة القراء للذهبي (ص: ٣٦٦) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٤٥٢).

(٦) ينظر: الإتقان للسيوطي (١/ ٢٨٣).

(٧) هو: يوسف بن علي بن جبارة المغربي، عالم القراءات المشهور. (ت ٤٦٥هـ). يُنظر: معجم الأدباء لياقوت الحموي (٦/ ٢٨٤٩) معرفة القراء للذهبي (ص ٢٣٩).

(٨) يُنظر: الكامل لابن جبارة (ص: ١٣١).

(٩) ينظر: الكامل لابن جبارة (ص ٩٣) النشر لابن الجزري (٢٠٩/١) تنبيه الغافلين للصفاقسي (ص: ١٢٨).

السورة على محمد . صلى الله عليه وسلم . فنتعلم حلالها وحرامها، وأمرها وزاجرها، وما ينبغي أن يُوقف عنده منها".(١)

فدل كلام علي وابن عمر – رضي الله عنهم– على استحباب تعلمه ومعرفته؛ لعناية الصحابة به وحرصهم على تعلمه.

وقد نقل ابن الجزري اشتراط العلماء على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، فقال: "اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلا بعد معرفته الوقف والابتداء، وكان أئمتنا يوقفوننا عند كل حرف ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنة أخذوها كذلك عن شيوخهم الأولين – رحمة الله عليهم أجمعين".(٢)

وعلم الوقف والابتداء متعلق بعلمي التفسير والنَّحو، لذا تجد أبا بكر بن مجاهد(٣) يقول: "لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن".(٤)

وأرى أن قول ابن مجاهد يدل على أن علم الوقف والابتداء مرتبط بالفهم الصحيح للمعنى، والفهم الصحيح مبني على العلم بالتفسير والقراءات وفنون اللغة العربية، فمَنْ وَقَفَ فقد فَسَّرَ.

المبحث الثاني:

التعريف بوقف المراقبة على التضاد:

أولاً: تعريفه: يُطلق العلماء على هذا النَّوع من الوقف أربعة أسماء: التعانق، والتجاذب، والمراقبة على البدل، والمراقبة على التضاد.

وأرى أن تسمية العلماء له بهذه الأسماء الدالة على التفاعل والمفاعلة دليل على وجود طرفين "سابق ولاحق".

وذكر ابن الجزري أن أول من نبَّه على المراقبة في الوقف: أبو الفضل الرازي (ت ٤٥٤هـ)(٥) أخذه من المراقبة في العروض(٦)".(٧)

والعَروض: آلةٌ يُعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من علل، ويُحترز به من كسر أوزان الأبيات الشعرية، وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي(٨) (ت ١٧٠هـ) لمعرفته بعلم الأنغام والإيقاع لتقاربهما وعلاقتهما المباشرة بالإيقاع الصوتي، وكان الشعراء قبله ينظمونه سليقة.

ووجه تسميته بهذا الاسم: أن العروض اسم لما يُعرض عليه الشيء. وقيل: نسبة لموضع بين مكة والطائف وضعه الخليل فيه.

ويرى الباحث أن علاقة وقف المراقبة على التضاد باللغة العربية وفنونها علاقة متينة، وهذا يفسر كون

(١) ينظر: أحكام القرآن للطحاوي (١/ ٢٤٥) وقال الحاكم في المستدرك: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولا أعرف له علة ولم يخرجاه" رقم الأثر: (١٠١) (٩١/١) السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ١٧٠) رقم الأثر: (٥٢٩٠).

(٢) يُنظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٢٥).

(٣) هو: أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر المقرئ، شيخ القراء في وقته (ت ٣٢٤هـ). تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٦/ ٣٥٣) معرفة القراء الكبار للذهبي (ص ١٥٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ٤٨٨).

(٤) ينظر: القطع والائتناف للنَّحاس (ص: ١٨).

(٥) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن بن بندار بن إبراهيم بن جبريل بن محمد بن علي بن سليمان أبو الفضل الرازي العجلي الإمام المقرئ، مؤلف كتاب جامع الوقوف. ينظر: معرفة القراء للذهبي (ص ٢٣٢) غاية النهاية لابن الجزري (١/ ٣٦١).

(٦) يُنظر: العيون الغامزة لابن الدماميني (ص: ٢) القواعد العروضية وأحكام القافية العربية لمحمد المطيري (ص ٩).

(٧) يُنظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٣٨).

(٨) هو: الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، العروضي، شيخ سيبويه في النحو (ت ١٧٥هـ). ينظر: معجم الأدباء للخطيب البغدادي (٣/ ١٢٦٠) سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٩٧).

أكثر من اعتنى بموضوع وقف المرقبة بالبحث هم النِّحاة والبلاغيون.

وعرّف الليث[١] (ت ١٨١هـ) المراقبة في آخر الشعر عند التجزئة بين حرفين فقال: "هو أن يسقط أحدهما، ويثبت الآخر، ولا يسقطان معًا، ولا يثبتان جميعًا، وهو في (مفاعيلن) التي للمضارع لا يجوز أن يتم، إنما هو (مفاعيل) أو (مفاعلن)". [٢]

ونعته ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) "بوقف المراقبة على التضاد" حيث قال في معرض حديثه عن الوقف: "قد يجيزون الوقف على حرف، ويجيز آخرون الوقف على آخر ويكون بين الوقفين مراقبةٌ على التضاد، فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر، كمن أجاز الوقف على {لَا رَيْبَ} [البقرة: ٢] فإنه لا يجيزه على {فِيهِ} [البقرة: ٢] والذي يجيزه على {فِيهِ} لا يجيزه على {لَا رَيْبَ}".[٣]

وفي ذِكْر ابن الجزري لكلمة "العروض" إشارة واضحة للإيقاع الصوتي الذي يجمع بين علمي الوقف والابتداء والعروض.

وأطلق عليه بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) اسم "وقف المراقبة على البدل" في معرض تعريفه له، فقال: " المراقبة: وهو أن يكون الكلام له مقطعان على البدل، كل واحد منهما إذا فُرض فيه الوقف وجب الوصل في الآخر، وإذا فرض فيه الوصل وجب الوقف في الآخر ".[٤]

وبيّن الأشموني[٥] (ت ١١٠٠هـ) سبب لزوم الوقف على أحد موضعي وقف المراقبة دون الآخر فقال: "اعلم أن كل كلمة تعلقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها لا يوقف عليها "[٦]

ولعله عنى بتمامها: التمام المعنوي لا الشكلي.

فصار هذا السبب ضابطاً لهذا النوع من الوقف في نظر النحاة والبلاغيين، فالرابط بين علمي النحو والوقف والابتداء قوي ومتين كما أسلفت.

وسماه الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) بالمتجاذب فقال: "اختلف الناس في أقسامه فمنهم من أطنب واكثر فجعلها ثمانية أقسام: كاملاً وتاماً وكافياً وصالحاً ومفهوماً وجائزاً وناقصاً ومتجاذباً".[٧]

وسمّاه محمود بن عبد الله الألوسي[٨] (ت ١٢٧٠هـ) بوقف التجاذب بتعريفه له حيث قال: "وفيه من البديع صنعة التجاذب، ومعنى التجاذب: هو أن تكون كلمة محتملة: أن تكون من السابق، وأن تكون من اللاحق".[٩]

وأول من أطلق عليه وصف "التعانق" هو: محمد الصادق الهندي، المشهور بالمدارسي (١٢٩٠هـ)

(١) هو: الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النَّحوي، صاحب الخليل بن أحمد، أخذ عنه النحو واللغة (ت ١٨١-١٩٠ هـ). ينظر: طبقات الشعراء لابن المعتز (ص ٩٦) البلغة في تراجم أئمة النحو للفيروز آبادي (ص: ٢٤٢)

(٢) يُنظر: تهذيب اللغة للهروي (٩/ ١١٤) لسان العرب لابن منظور (١/ ٤٢٧).

(٣) يُنظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٣٨).

(٤) يُنظر: البرهان للزركشي (١/ ٣٦٥).

(٥) هو: أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن احمد بن عبد الكريم الاشموني، نسبة إلى أُشْمون بليدة بصعيد مصر. من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، والقول المتين في بيان أمور الدين. ينظر: معجم المؤلفين. لعمر رضا كحالة (٢/ ١٢١) معجم المطبوعات العربية والمعربة لسيركيس (٢/ ٤٥٢).

(٦) يُنظر: منار الهدى (١/ ٣٦).

(٧) يُنظر: تنبيه الغافلين للصافقسي (ص: ١٣٠).

(٨) هو: مفتي بغداد، الشهاب محمود بن عبد الله الألوسي صاحب تفسير روح المعاني (ت ١٢٧٠هـ). فهرس الفهارس للكتاني (١/ ١٣٩) الأعلام للزركلي (٧/ ١٧٦).

(٩) يُنظر: روح المعاني للألوسي (١٢/ ٣٢).

[١]، بقوله :" إذا تعانق الوقفان، أي: إذا اجتمعا في محل واحد" . [٢]

ولعل هذا هو سبب التسمية بالتعانق؛ فالمعانقة لا تكون إلا بعد اجتماع في مكان واحد، ففي تسمية هذا النوع من الوقف بالتعانق تشبيه باثنين يتعانقان، تم حذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي ضوء ما سبق نستطيع أن نعرّف هذا النوع من الوقف فتقول: هو الوقف على أحد موضعي المراقبة على التضاد، ليسوغ معنى الآية.

وعلامته بالمصحف: ثلاث نقط تعلو الحرف الأخير من الكلمة المراد الوقف عليها نحو قوله تعالى: ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢ ﴾ [البقرة: ٢]

ومن المشهور على ألسنة العامة في سبب الإشارة إليه في المصحف بثلاث نقط أعلى الحرف الأخير من الكلمة؛ لوجود ثلاث نقط في كلمة "عانق" و"قابل" و"راقب".

ولا أرى أن لهذا القول وجه من جهة التحقيق؛ لأني لم أجد من قال به فيما وقفت عليه.

ونقل القاسم بن سلام[٣] (ت ٢٢٣هـ) في فضائل القرآن، في باب: "تعشير المصاحف وفواتح السور والآي" عن يحيى بن أبي كثير (ت ١٣٢هـ)[٤]، قال: "ما كانوا يعرفون شيئًا مما أُحدث في هذه المصاحف، إلا هذه النقط الثلاث على رءوس الآيات"[٥]

وأرى أن اختيار النقاط دون غيرها لدلالة النقطة على تمام المعنى، ولعل نُقَط وقف المراقبة الثلاث من هذا القبيل، والله أعلم.

وقد اخترت لهذا النوع من الوقف اسم "المراقبة على التضاد" وبه عنونت بحثي؛ موافقة للإمام المحقق الحجة محمد بن الجزري في تسميته بهذا الاسم، نقلاً عن أبي الفضل الرازي أول من نبه على المراقبة في الوقف.[٦]

الفصل الثاني:

جمع ودراسة مواضع وقف المراقبة على التضاد، وفيه مبحثان:

المبحث الأول:

جمع مواضع وقف المراقبة على التضاد في القرآن الكريم إجمالاً:

في هذا المبحث اجتهدت في جمع مواضع وقف المراقبة على التضاد في جدول أذكر فيه كلمة المراقبة من الآية، وموضع الوقف الأول والثاني، والراجح منهما، مشيراً إلى الدليل في الحاشية بإيجاز، فجاءت الدراسة لجميع مواضع وقف المراقبة على النحو التالي:

---

(١) هو الشيخ المقرئ محمد الصادق الهندي نزيل مصر، والمشهور بالمدارسي، وهو من المتأخرين توفي بعد عام (١٢٩٠ه) ينظر: معجم المؤلفين لعمر رضا (١٠/ ٧٩).

(٢) يُنظر: كنوز ألطاف البرهان في رموز القرآن لمحمد الهندي المدارسي (ص ٢١) "مخطوط".

(٣) هو: أبو عبيد القاسم بن سلاَّم البغدادي (ت ٢٢٣هـ) صاحب كتاب (القراءات). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (ص ٢٩) تاريخ بغداد للخطيب (١٢/ ٤١٢).

(٤) هو: يحيى بْن أَبِي كثير أَبُو نصر اليمامي، رأى أنس بْن مالك وأبا سلمة وعبد اللَّه بْن أَبِي قتادة (ت ١٣٢هـ). ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٦/ ٧٨) التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٠١).

(٥) يُنظر: فضائل القرآن للقاسم بن سلام (ص: ٣٩٥) .

(٦) يُنظر: المرجع السابق.

م	موضع وقف المراقبة	سورة	آية	الوقف الأول	الوقف الثاني	الوقف المختار
١	{فِيهِ}[١]	البـقــرة	٢	{لَا رَيْبَ}	{فِيهِ}	الأول
٢	{يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا}		٢٦	{مَثَلًا}	{وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا}	الأول[٢]
٣	{وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا}[٣]		٩٦	{وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ}	{وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا}	الثاني[٤]
٤	{كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ}[٥]		١٥١	{وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}	{مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ}	الثاني [٦]
٥	{وَأَحْسِنُوا}[٧]		١٩٥	{التَّهْلُكَةِ}	{وَأَحْسِنُوا}	الأول[٨]
٦	{كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ}[٩]		٢٨٢	{وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ}	{كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ}	الثاني[١٠]
٧	{وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ}		٢٨٦	{وَارْحَمْنَا}	{أَنْتَ} [١١]	الأول [١٢]
٨	{وَالرَّاسِخُونَ}[١٣]	آل عمران	٧	{إِلَّا اللَّهُ}	{وَالرَّاسِخُونَ}[١٤]	الأول [١٥]
٩	{وَقُودُ النَّارِ (١٠) كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ}[١٦]		١١	{وَقُودُ النَّارِ}	{كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ}	الأول[١٧]
١٠	{وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ}[١٨]		٣٠	{مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا}	{مِنْ سُوءٍ}	الثاني[١٩]
١١	{وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ (١٦٦) وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا }		١٦٦-١٦٧	{وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ}	{وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا}	الثاني[٢٠]
١٢	{الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ}[٢١]		١٧٢	{أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ}	{الْقَرْحُ}	الثاني[٢٢]
١٣	{أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ}[١]	المائدة	٢٦	{مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ}	{يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ}	الثاني[٢]

(١) هو أشهر مواضع وقف المراقبة، ومجمع عليه، ومثبت في المصحف المدني والباكستاني، وذكره محمد مكي نصر في كتابه: "نهاية القول المفيد في علم التجويد" (ص ٢٢٦) نقلاً عن محمد الصادق الهندي من كتاب: " كنوز ألطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن" "مخطوط".

(٢) قال النحاس: "بأن الوقف على {مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا} أنه مستدلاً بقوله تعالى في سورة المدثر: {وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا} [المدثر: ٣١]، ثم قال جل وعز: {كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ} [المدثر: ٣١]، فهذا غير ذلك". ينظر: القطع والائتناف للنحاس (ص: ٤٧) علل الوقوف للسجاوندي (١/١٩٣-١٩٤).

(٣) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في: "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(٤) قال به أكثر المفسرين. يُنظر: جامع البيان للطبري (٢/ ٣٧٠) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٦٩) التبيان للعكبري (١/ ٩٥).

(٥) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في: "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(٦) اختار الطبري وصل الآيتين والوقف على آخر الثانية؛ لأن تقدير الكلام عنده: ولأتم نعمتي عليكم كما. ينظر: جامع البيان (٣/ ٢٠٨-٢١٠) القطع والائتناف للنحاس (ص: ٨٥).

(٧) مثبت في المصحفين المدني والباكستاني، وذكره محمد مكي في: "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(٨) حسَّنه الأشموني. يُنظر: منار الهدى للأشموني (١/ ١٠٠).

(٩) ذكره محمد مكي في: "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(١٠) قال الأشموني: "ومن وقف على {وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ}، ثم يبتدئ {كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ} فقد تعسف، وعَلَيْهِ الْحَقُّ" ينظر: منار الهدى للأشموني (١/ ١٢١).

(١١) عدّه ابن الجزري من التعسّف والتكلف في القراءة. ينظر: النشر (٢٣١/١). وقال الداني: "لا يحسن الوقف على قوله: {أنت مولانا} لمكان الفاء في {فانصرنا} لأنها تصل ما بعدها بما قبلها". ينظر: المكتفى للداني (ص: ٣٦).

(١٢) قال به الأكثر. ينظر: جامع البيان للطبري (٦/ ١٠٥) القطع والائتناف للنحاس (ص: ١٢٢) علل الوقوف للسجاوندي (٣٥٧/١).

(١٣) ذكره محمد مكي في: "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(١٤) أرى أن المعنى يتجه حال عطف {وَالرَّاسِخُونَ} على لفظ الجلالة: أن الراسخين يعلمون من التأويل بقدر ما ورثوه من العلم، ولا يتجه المعنى إلى أنهم يعلمون الغيب بداهة! وأجاز الوقف على الموضعين ووصلهما معاً الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ) وقال به الراغب الأصفهاني. يُنظر: بصائر ذوي التمييز للفيروز آبادي (٣/ ٢٩٦) المفردات للأصفهاني (ص: ٤٤٥) روح المعاني للآلوسي (٢/ ٨٣). التمهيد لابن الجزري (ص: ١٧٠) النشر لابن الجزري (١/ ٢٢٧) تنبيه الغافلين للصفاقسي (ص: ١٣٣).

(١٥) اختاره الطبري، وقال: إنه أولى الأقوال بالصواب، وصححه الغزَّال. وقال السجاوندي: إنه الأصوب الأحق، معللاً بأن التوكيد بالنفي في {وَمَا يَعْلَمُ} وتخصيص اسم الله بالاستثناء يقتضي أن لا يشاركه في علمه سواه؛ فلا يجوز العطف على {إِلَّا اللَّهُ}. ويرى الباحث أنه الوقف الصواب؛ لأن (إلا) أداة حصر، والواو استئنافية. ينظر: جامع البيان (٦/ ٢٠١) الوقف والابتداء للغزَّال (ص ٢١٢) علل الوقوف للسجاوندي (٣٦٣/١).

(١٦) ذكره محمد مكي في: "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(١٧) اقتصر عليه الطبري واختاره الزجاج: يُنظر: جامع البيان (٦/ ٢٢٣) معاني القرآن للزجاج (١/ ٣٨٠).

(١٨) مثبت في المصحف الباكستاني.

(١٩) يؤديه قوله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة: ٧-٨] يُنظر: القطع والائتناف للنحاس (ص ١٣١) جامع البيان للطبري (٣١٩/٦) المكتفى للداني (ص: ٣٩) علل الوقوف للسجاوندي (٣٦٨/١) منار الهدى للأشموني (ص ١٤٧).

(٢٠) قال السجاوندي: وصل قوله تعالى: {وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا } بما قبلها أولى. ينظر: علل الوقوف للسجاوندي (٤٠٠/١) منار الهدى للأشموني (١/ ١٦٤).

(٢١) مثبت في المصحف الباكستاني.

(٢٢) اختاره الطبري، وقال السجاوندي: إنّه الأوجه. يُنظر: جامع البيان (٧/ ٣٩٩) علل الوقوف (٤٠٣/١).

١٤	{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا}[٣]		٣٢	{مِنَ النَّادِمِينَ}	{مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ}	الأول[٤]
١٥	{وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا}[٥]		٤١	{وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ}	{وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا}	الثاني[٦]
١٦	{فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٩١) الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا}[٧]	الأعراف	٩١-٩٢	{جَاثِمِينَ}	{كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا}	الثاني[٨]
١٧	{لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ} [٩]		١٦٣	{لَا تَأْتِيهِمْ}	{لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ}	الأول [١٠]
١٨	{شَهِدْنَا} [١١]		١٧٢	{قَالُوا بَلَى}	{قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا}	الثاني[١٢]
١٩	{وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ} [١٣]		١٨٨	{الْخَيْرِ}	{السُّوءُ}	الأول[١٤]
٢٠	{وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ}[١٥]	التوبة	١٠١	{مُنَافِقُونَ}	{الْمَدِينَةِ}	الثاني[١٦]
٢١	{وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ} [١٧]	يونس	١٣	{لِيُؤْمِنُوا}	{كَذَلِكَ}	الثاني[١٨]
٢٢	{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ}	يوسف	٩٢	{لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ}	{الْيَوْمَ}	الثاني[١٩]
٢٣	{عَلَى بَصِيرَةٍ}		١٠٨	{أَدْعُو إِلَى اللَّهِ}	{عَلَى بَصِيرَةٍ}	الأول[٢٠]
٢٤	{كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (١٧) لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ}	الرعد	١٧-١٨	{الْأَمْثَالَ}	{اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ}[٢١]	الأول[٢٢]

(١) مثبت في المصحف المدني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(٢) أكثر المفسرين يرونه الأولى. يُنظر: جامع البيان للطبري (١٠/١٩٧) مفاتيح الغيب للرازي (١١/ ٣٣٦) تفسير القرطبي (٦/ ١٢٩) مدارك التنزيل للنسفي (١/ ٤٤٠) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٣/ ٢٥) تفسير السعدي (ص ٢٢٨).

(٣) مثبت في المصحف الباكستاني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(٤) قال ابن عطية: جمهور الناس على أن الوقف على {فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ}. وقال السجاوندي: إنه الأجوز. واختارها النحاس، والثعالبي، ونعتها السمين الحلبي: بالأظهر. وحسنها الأشموني، وغلّط ابن الأنباري من وقف على {مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ} يُنظر: الإيضاح لابن الأنباري (٢/ ٦١٧) علل الوقوف للسجاوندي (٢/٤٥١) القطع والائتناف للنحاس (ص ٢٠٢) المحرر الوجيز لابن عطية (٢/ ١٨١) التبيان للعكبري (١/ ٤٣٣) الدر المصون للحلبي (٤/ ٢٤٧) الجواهر الحسان للثعالبي (٢/ ٣٧٢).

(٥) مثبت في المصحفين المدني والباكستاني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(٦) اختاره الأخفش، والنَّحاس، ورجحه أبو حيان والسمين الحلبي. يُنظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٨١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٨) مفاتيح الغيب للرازي (٩/ ٤٣٦) البحر المحيط لأبي حيان (٤/ ٢٦٠) الدر المصون للحلبي (٤/٢٦٧).

(٧) مثبت في المصحف الباكستاني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(٨) اقتصر عليه الداني، واختاره السجاوندي. يُنظر: المكتفى للداني (ص: ٧٨) علل الوقوف (٢/٥٠٧).

(٩) مثبت في المصحف الباكستاني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(١٠) قال عنه الزجاج: القول الأول قول الناس وهو الجَيِّد. واقتصر عليه الداني والنحاس ونقله عن نافع والأخفش. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢/ ٣٨٥) القطع والائتناف (ص: ٢٦٤) المكتفى للداني (ص: ٧٩).

(١١) مثبت في المصحفين المدني والباكستاني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(١٢) رجحه الطبري، يُنظر: جامع البيان للطبري (١٣/ ٢٢٤) القطع والائتناف للنحاس (ص ٢٦٥) إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (٢/ ٦٦٩) علل الوقوف للسجاوندي (٢/٥٢٢).

(١٣) مثبت في المصحف الباكستاني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(١٤) قال القرطبي: "{وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ} هذا استئناف كلام، أي ليس بي جنون، لأنهم نسبوه إلى الجنون". وقال السجاوندي بأنه الأولى، واقتصر عليه الأشموني، ينظر: علل الوقوف (٢/٥٢٦-٥٢٧) تفسير القرطبي (٧/ ٣٣٧) منار الهدى (١/ ٢٨٥).

(١٥) مثبت في المصحف الباكستاني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(١٦) قال به الطبري، ورجحه الأشموني. يُنظر: جامع البيان (١٣/ ٢٢٤) البيان لابن الأنباري (ص ٤٠٥) منار الهدى للأشموني (١/ ٣١٦).

(١٧) ذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).

(١٨) قال الزمخشري في الكشاف (٢/ ٣٣٣): "وقوله: {وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا} يجوز أن يكون عطفاً على ظلموا، وأن يكون اعتراضاً واللام لتأكيد النفي". وقال ابن أبي حاتم: "قَوْلُهُ: {كَذَلِكَ} يَعْنِي: هَكَذَا". فالكاف من «كذلك» في موضع نصب على المصدر المحذوف، أي: مثل ذلك الجزاء. ينظر: تفسير ابن أبي حاتم (٦/ ١٩٣٣) البحر المحيط لأبي حيان (٦/ ٢٢) الكشف والبيان للثعلبي (١٤/ ١٧٨).

(١٩) عليه الأكثر، واقتصر عليه أبو جعفر النَّحاس والطبري باعتبار الابتداء بقوله: {يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ} دعاء من يوسف لإخوته بالمغفرة. ورجَّحه ابن عطية وقال: هو الصحيح، معللاً بأن الابتداء بقوله: {الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ} فيه حكم على مغفرة الله اللهم! إلا أن يكون ذلك بوحي. واختاره الأشموني والسجاوندي. ويرى أبو عمرو أن الوقف على رأس الآية أتم معنى. يُنظر: القطع والائتناف للنحاس (ص: ٣٣٦) جامع البيان (١٦/ ٢٤٧) المكتفى للداني (ص: ١٠٥) المحرر الوجيز (٣/ ٢٧٨) علل الوقوف (٢/٦٠٦) منار الهدى للأشموني (١/ ٣٦٩).

(٢٠) اختاره السجاوندي والأشموني. ينظر: علل الوقوف (٢/٦٠٨) منار الهدى للأشموني (١/ ٢٣).

(٢١) قال به الزمخشري والرازي والبيضاوي والنَّسفي. ينظر: الكشاف (٢/ ٥٢٤) مفاتيح الغيب (١٩/ ٣١) أنوار التنزيل وأسرار التأويل (٣/ ١٨٥) مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢/ ١٥٠).

(٢٢) رجَّحه أبو حيان، وقال: إنه الأولى. وقال الأشموني: "هو من وقوف النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يتعمد الوقف عليها، ويبتدئ «للذين استجابوا» وهو قول عامة المفسرين، وضرب الأمثال لعامة الخلق، وليس مقصوراً للمستجيبين فحسب. ينظر: جامع البيان للطبري (١٦/ ٤١٠) البحر المحيط (٦/ ٣٧٥) منار الهدى (١/ ٢٣) (١/ ٣٧٩).

٢٥	{وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ}[١]	ابراهيم	٩	{وَثَمُودَ}	{مِنْ بَعْدِهِمْ}	الثاني[٢]
٢٦	{لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ}	النَّحل	٥	{وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا}	{لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ}	الأول[٣]
٢٧	{وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا} (٤)	الفرقان	٤	{آخَرُونَ}	{وَزُورًا}	الثاني[٥]
٢٨	{جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ}[٦]		٣٢	{جُمْلَةً وَاحِدَةً}	{كَذَلِكَ}	الأول[٧]
٢٩	{عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ} [٨]		٥٩	{الْعَرْشِ}	{الرَّحْمَنُ}	الأول[٩]
٣٠	{ذِكْرَى} [١٠]	الشعراء	٢٠٩-٢١٠	{إِلَّا لَهَا مُنْذِرُونَ}	{ذِكْرَى}	الأول[١١]
٣١	{فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا} [١٢]	القصص	٣٥	{إِلَيْكُمَا}	{بِآيَاتِنَا}	الثاني [١٣]
٣٢	{وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ}[١٤]	الأحزاب	١٣	{إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ}	{وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ}	الأول [١٥]
٣٣	{لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ}		٣٢	{مِنَ النِّسَاءِ}	{إِنِ اتَّقَيْتُنَّ}	كلاهما جائز[١٦]
٣٤	{إِلَّا قَلِيلًا (٦٠) مَلْعُونِينَ}[١٧]		٦٠-٦١	{إِلَّا قَلِيلًا}	{مَلْعُونِينَ}	الثاني[١٨]
٣٥	{مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا}	يس	٥٢	{مَرْقَدِنَا}	{مَرْقَدِنَا هَذَا}	الأول [١٩]
٣٦	{أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ (٦٩) الَّذِينَ كَذَّبُوا}[٢٠]	غافر	٦٩-٧٠	{فِي آياتِ اللَّهِ}[٢١]	{أَنَّى يُصْرَفُونَ}	الثاني [٢٢]
٣٧	{حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ} [٢٣]	الزخرف	١-٢	{حم}	{وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}	الأول [٢٤]
٣٨	{حم (١) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}[٢٥]	الدخان	١-٢	{حم}	{وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}	الأول [١]

---

(١) مثبت في المصحفين المدني والباكستاني، وأورده محمد مكي في: "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).
(٢) اختاره الأشموني ونقله عن نافع، ينظر: علل الوقوف للسجاوندي (٦٢١/٢) التبيان للعكبري (٢/ ٧٦٤) البحر المحيط لأبي حيان (٦/ ٤١٢) منار الهدى للأشموني (١/ ٣٨٧).
(٣) تام عند نافع، واختاره أبو عمرو الداني والأشموني. ينظر: القطع والائتناف للنحاس (ص: ٣٦٠) المكتفى للداني (ص: ١١٥).
(٤) مثبت في المصحف الباكستاني.
(٥) قال الأشموني في المنار (٨٩/٢): "والأحسن الوقف على {جُمْلَةً وَاحِدَةً}، ثم تبتدئ بـ {كَذَلِكَ}، فكذلك على الأول من قول المشركين، وعلى الثاني من قول الله".
(٦) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).
(٧) قال الأشموني في المنار (٨٤/٢): "{قَوْمٌ آخَرُونَ} حسن. {وَزُورًا} أحسن منه، وهو رأس آية". وينظر: علل الوقوف للسجاوندي (٧٤٥/٢).
(٨) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).
(٩) اقتصر عليه الطبري. ينظر: جامع البيان (١٩/ ٢٨٧) علل الوقوف للسجاوندي (٧٥١/٢) منار الهدى للأشموني (٢/ ٩١).
(١٠) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٦).
(١١) قال ابن الأنباري: إنه الأجود، واختاره السجاوندي. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٨١٤) علل الوقوف (٧٦٣/٢).
(١٢) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).
(١٣) اختاره الطبري وقال السجاوندي إنه الأوجه. ينظر: جامع البيان (١٩/ ٥٧٩) علل الوقوف (٧٨٠/٢).
(١٤) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).
(١٥) قال به النحاس، وقال السجاوندي: إنه الأصح. ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/ ٢١٩) علل الوقوف (٨١٧/٣).
(١٦) كلا الوقفين له أنصاره، وكلاهما محتملٌ: فعلى الأول: زوجات النبي لسن كغيرهن من حيث أن جَعَلَهُنَّ الله أُمَّهات المؤمنين. ومنع نبيه من طلاقِهُنَّ والاستبدال بهنّ. وعلى الثاني: فتمسكهن بالتقوى يزيدهن مزية أخرى يفقن بها غيرهن من النساء. ينظر: القطع والائتناف للنحاس (ص: ٥٥١) زاد المسير في علم التفسير (٣/ ٤٦٠) منار الهدى للأشموني (٢/ ١٦٣).
(١٧) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).
(١٨) قال الطبري: (مَلْعُونِينَ) مردودًا على القليل. منصوب على الحال. ينظر: جامع البيان (٢٠/ ٣٢٩) إعراب القرآن للنحاس (٣/ ٢٢٤) المكتفى للداني (ص: ١٦٨).
(١٩) اختاره الطبري بقوله: "والقول الأول أشبه بظاهر التنزيل" ورجحه الزجاج بقوله: "والقول الأول عليه التفسير، وهو قول أهل اللغة". وسكتة حفص ههنا تقوّيه لئلا يتوهم أن اسم الإشارة "ما" تابع لـ "مرقدنا". ينظر: جامع البيان (٢٠/ ٥٣٣) معاني القرآن للزجاج (٤/ ٢٩١) الدر المصون للحلبي (٩/ ٢٧٦) منار الهدى للأشموني (٢/ ١٩٠).
(٢٠) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).
(٢١) قال السجاوندي في العلل(٨٩٥/٣): إنه الأولى.
(٢٢) قال الأشموني في المنار: وإلى هذا ذهب جماعة من المفسرين (٢/ ٢٣١).
(٢٣) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).
(٢٤) من جعل {حَم} جواب القسم وقف على {وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ}. ومن جعل الجواب {إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا} لم يقف على {الْمُبِين} وآخر القسم {لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ}. ينظر: القطع والائتناف للنحاس (ص: ٦٤٠) المكتفى للداني (ص ١٩٠) منار الهدى للأشموني (٢/ ٢٥٨).
(٢٥) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).

٣٩	{طَعَامُ الْأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ}[٢]		٤٤–٤٥	{الْأَثِيمِ}	{كَالْمُهْلِ}[٣]	الثاني [٤]
٤٠	{ذَلِكَ}[٥]	محمد	٤	{أَوْزَارَهَا}	{ذَلِكَ}	الثاني[٦]
٤١	{وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ} [٧]	الفتح	٢٩	{فِي التَّوْرَاةِ}	{فِي الْإِنْجِيلِ}	الأول[٨]
٤٢	{وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ}	الحديد	١٩	{الصِّدِّيقُونَ}	{وَالشُّهَدَاءُ}	الأول [٩]
٤٣	{يَوْمَ الْقِيَامَةِ} [١٠]	الممتحنة	٣	{وَلَا أَوْلَادُكُمْ}	{يَوْمَ الْقِيَامَةِ}	الثاني[١١]
٤٤	{يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا}[١٢]	الطلاق	١٠	{يَا أُولِي الْأَلْبَابِ}	{الَّذِينَ آمَنُوا}	الثاني[١٣]
٤٥	{فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ}	التحريم	٤	{مَوْلَاهُ}	{وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ}[١٤]	الأول[١٥]
٤٦	{أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ}[١٦]	القلم	٤٠–٤١	{زَعِيمٌ}	{شُرَكَاءُ}	الأول[١٧]
٤٧	{إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ} [١٨]	المدثر	٣٩–٤٠	{أَصْحَابَ الْيَمِينِ}	{فِي جَنَّاتٍ}	الأول [١٩]
٤٨	{لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى}[٢٠]	الانشقاق	١٤–١٥	{يَحُورَ}[٢١]	{بَلَى}	الثاني [٢٢]
٤٩	{سَلَامٌ هِيَ} [٢٣]	القدر	٥	{مِنْ كُلِّ أَمْرٍ}	{مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ}	الأول[٢٤]

---

(١) من جعل {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ} جواب القسم فالوقف على {منذرين} تام. وإن جعل {حَم} الجواب فالوقف على {الْمُبِينِ}. ينظر: القطع والائتناف (ص: ٦٤٩) المكتفى للداني (ص ١٩٣) منار الهدى للأشموني (٢/ ٢٤٩).

(٢) مثبت في المصحف الباكستاني.

(٣) المهل: هو كلّ ما أوقد عليه في النار حتى سال واسوّدَ وبلغ غاية حره. ينظر: تفسير الطبري (١٨/ ١٤).

(٤) نقله النَّحاس عن يعقوب. ينظر: القطع والائتناف (ص: ٦٥٢) علل الوقوف للسجاوندي (٩٣٠/٣) منار الهدى للأشموني (٢/ ٢٦١).

(٥) مثبت في المصحف الباكستاني، وأورده محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).

(٦) أي: ذلك كذلك. يُنظر: منار الهدى للأشموني (٢/ ٢٧٤) الدر المصون للحلبي (٩/ ٦٨٦).

(٧) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).

(٨) قال الطبري في الجامع (٢٢/ ٢٦٧): "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال: مثلهم في التوراة، غير مثَلهم في الإنجيل، وإن الخبر عن مثلهم في التوراة متناه عند قوله (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ) ... وفي مجيء الكلام بغير واو في قوله (كَزَرْعٍ) دليل بَيِّن على صحة ما قُلْنا، وأن قولهم (وَمَثَلُهُمْ فِي الإنْجِيلِ) خبر مبتدأ عن صفتهم التي هي في الإنجيل دون ما في التوراة".

(٩) رجحه ابن الطبري، وقال: هو أولى الأقوال عندي في ذلك بالصواب. ونقله عن ابن عباس والضحاك. وهو قول يعقوب والفراء. ينظر: جامع البيان (٢٣/ ١٩١) القطع والائتناف للنحاس (ص: ٧١٧-٧١٩).

(١٠) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).

(١١) يؤيده قوله تعالى: {فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ} [المؤمنون: ١٠١] وقوله تعالى: {يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ} [عبس: ٣٤ - ٣٧]. ينظر: علل الوقوف للسجاوندي (١٠١٢/٣) منار الهدى للأشموني (٢/ ٣٣٢).

(١٢) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).

(١٣) اقتصر عليه ابن الأنباري، وقال السجاوندي بأنه الأولى. ونقل الأشموني القول عن نافع: بأنه أليق. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٩٣٩) علل الوقوف (١٠٢٥/٣) منار الهدى (٢/ ٣٤٧).

(١٤) قال الأشموني: "والأكثر على أنَّ الوقف على «وصالح المؤمنين»، ثم يبتدئ: «والملائكة»". ينظر: منار الهدى (٢/ ٣٤٨).

(١٥) حسّنه الفراء، ونقله النَّحاس عن يعقوب، ونقله الأشموني عن نافع، وهو الأجمل من حيث القراءة والمعنى. ينظر: معاني القرآن للفراء (٣/ ١٦٧) القطع والائتناف (ص: ٧٤٨) منار الهدى (٢/ ٣٤٨).

(١٦) مثبت في المصحف الباكستاني.

(١٧) اختاره الأشموني. ينظر: علل الوقوف للسجاوندي (١٠٣٣/٣) منار الهدى للأشموني (٢/ ٣٥٨).

(١٨) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).

(١٩) تام ورأس آية أيضًا، ومال إليه السجاوندي في العلل (١٠٦٤/٣) واختاره الأشموني في منار الهدى (٢/ ٣٧٦).

(٢٠) مثبت في المصحف الباكستاني، وذكره محمد مكي في "نهاية القول المفيد" (ص ٢٢٧).

(٢١) الحَوْر كلمة حبشية تعني: يرجع. والمراد: الرجوع إلى الله تعالى بالبعث والنشور للجزاء والحساب. وقال ابن عباس: "ما كنت أدرى ما معنى يحور حتى سمعت أعرابية تقول لبنية لها: حوري، أي: ارجعي". ينظر: الكشاف للزمخشري (٤/ ٧٢٧) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٧٣).

(٢٢) تام عند نافع؛ لأن النفي في قوله: «لن يحور» من مقتضيات الوقف عليها. ينظر: القطع والائتناف للنحاس (ص: ٧٩٧) علل الوقوف للسجاوندي (١١١١/٣-١١١٢). منار الهدى للأشموني (٢/ ٤٠٥)

(٢٣) مثبت في المصحف الباكستاني.

(٢٤) اقتصر عليه ابن الأنباري، واختاره الأشموني. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٩٨١ -٩٨٢) علل الوقوف للسجاوندي (١١٤٥/٣) منار الهدى (٢/ ٤٢٣).

المبحث الثاني:

دراسة مواضع وقف المراقبة على التضاد التي ورد ذكرها في مصحف مجمع الملك فهد ـ رحمه الله ـ بالمدينة النبوية والمطبوع في عام ١٤٠٨هـ تفصيلًا:

في هذا المبحث قمت بدراسة ستة مواضع ـ فقط ـ ورد التنصيص عليها في الطبعة الأولى في مصحف المدينة النبوية أنها مواضع وقف مراقبة على التضاد، وهذه المواضع هي:

المواضع الأول:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ٢﴾[البقرة: ٢]

موضع وقف المراقبة: كلمة: {فِيهِ}.

القراءة الأولى: يقف القارئ على: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ} ثم يستأنف: {فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}.

القراءة الثانية: يقف القارئ على: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} ثم يستأنف: {هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}.

توجيه المعنى:

الريْب: درجةٌ أعلى من الشَّك؛ لأنها تجمع بين الشك والخوف معًا، والكلمة تُوحي بسوءِ الظنِّ، وقلق النَّفس وخوفها واضطرابها. (١)

ونفي الريب، يستلزم ضده، فالقرآن مشتمل على عين اليقين، وقد بلغ في الوضوح إلى حيث لا ينبغي لمرتاب أن يرتاب فيه، ولا يُشك في كونِه وحياً من الله تعالى، فلا ترتابوا أنتم فيه. (٢)

قال أبو عمرو الداني: "فيكون معنى {لَا رَيْبَ}: لا شك، ويُضمر العائد على الكتاب؛ لوضوح المعنى. ولو ظهر لقيل: لا ريب فيه فيه هدى". (٣)

وقوله: {فِيهِ} فيه وجهان:

الأول: هو في موضع خبر (لا)، ويتعلق بمحذوف تقديره: (لا ريب كائن فيه)، فيقف على {فِيهِ}، وقد اقتصر عليه ابن الأنباري، وقال الرازي: بأنه المشهور، ورجَّحه ابن هشام. (٤)

وقال ابن الجزري: إنه الأتم معنى والأوجه وقفاً، مستشهداً بقوله تعالى: {لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [السجدة: ٢](٥).

ولم يقف الباحث على من قال بجواز الوقف على قوله تعالى: {لَا رَيْبَ فِيهِ} [السجدة: ٢] الواقعة في سورة السجدة، بل نهى عنه الأشموني بقوله: "ليس بوقف"! (٦) كما أن سياق سورة البقرة يختلف عن سياق سورة السجدة؛ فلا تقاس هذه على تلك.

---

(١) يُنظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٦٣) لسان العرب لابن منظور (١/ ٤٤٢).

(٢) يُنظر: تفسير الطبري (١/ ٢٢٩) معاني القرآن للزجاج (١/ ٧٠) الكشاف للزمخشري (١/ ٣٤) مفاتيح الغيب للرازي (٢/ ٢٦٥) تفسير أبي السعود (١/ ٢٥).

(٣) يُنظر: المكتفى للداني (ص: ١٨) علل الوقوف للسجاوندي (١/١٧٣-١٧٤).

(٤) يُنظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري (١/ ١٤١) مفاتيح الغيب للرازي (٢/ ٢٦٦) مغني اللبيب لابن هشام (ص: ٧٧٤).

(٥) يُنظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٣١) ونصَّ الأشموني في المنار على أن {لَا رَيْبَ فِيهِ} ليس بوقف. منار الهدى (٢/ ١٥٥).

(٦) يُنظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٣١) منار الهدى للأشموني (٢/ ١٥٥).

وقال ابن كثير: إنه الأولى؛ لأن قوله: {هدى} صفة للقرآن، وذلك أبلغ من كون: {فيه هدى} ".[١]

واستبعد أبو علي الفارسي جواز الصفة، ونص على نصبه على الحال في الوجه الثاني من إعرابه. [٢]

وقال أبو حيان: "إنها حالٌ لازمة"[٣]

أي: إن القرآن لا ريب فيه يستقر فيه في حال كونه هدى للمتقين، وهو معنى دقيق. ثم قال: "والأولى: جعل كل جملة مستقلة، {ذَلِكَ الْكِتَابُ} جملة، و{لَا رَيْبَ} جملة، و {فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ} جملة".[٤]

الوجه الثاني: أن يكون {لَا رَيْبَ} آخر الكلام، وخبره محذوف للعلم به، ثم تستأنف، فتقول: {فِيهِ هُدًى}، فيكون {هُدًى} مبتدأ، و{فِيهِ} الخبر، وإن شئت كان {هُدًى} فاعلًا مرفوعًا بـ{فِيهِ}، ويتعلق {فِيهِ} على الوجهين بفعلٍ محذوفٍ". [٥]

ووقف عاصم (ت ١٢٧هـ)[٦] ونافع (ت١٦٩هـ)[٧] على: {لَا رَيْبَ}.[٨] ورجَّحه مكي[٩]، وقال أبو حيان: إنّه الأولى، واختاره القرطبي.[١٠]

(١) يُنظر: منار الهدى للأشموني (٢/ ١٥٥).

(٢) يُنظر: الحجة للقراء السبعة للفارسي (١/ ١٩٩).

(٣) توضيح: تنقسم الحال إلى قسمين: متنقلة، نحو: جاء زيد مسرعاً، فالسرعة ليست ثابتة في جميع أحوال مجيء زيد! وحال لازمة، نحو: بعث الله الرسول هادياً. فالهداية هنا على الدوام.

(٤) يُنظر: البحر المحيط (١/ ٦٤).

(٥) يُنظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري (١/ ١٥).

(٦) هو: عاصم بن أبي النجود الأسدي. أحد السبعة، وإليه انتهت الإمامة في القراءة بالكوفة (ت ١٢٧ه). ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ٥١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/ ٣٤٦).

(٧) هو: نافع بن عبد الرحمن ابن أبي نعيم الليثي، أبو رويم المقرئ المدني (ت ١٦٩ه). ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي (ص: ٦٤) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٣٣٠).

(٨) يُنظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٣٥) مفاتيح الغيب للرازي (٢/ ٢٦٦) مدارك التنزيل للنسفي (١/ ٣٩) اللباب لابن عادل. (١/ ٢٦٩).

(٩) هو: مكي بن أبي طالب واسم أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي، عالم بالقرآن والعربية (ت ٤٣٧هـ). ينظر: معرفة القراء للذهبي (ص: ٢٢١) غاية النهاية لابن الجزري (٢/ ٣٠٩).

الوقف المختار:

يرى الباحث أنَّ الوقف على {لَا رَيْبَ} هو الأولى لشيوع حذف خبر {لَا} كما في {لَا جَرَمَ} [هود: ٢٢] و {لَا ضَيْرَ} [الشعراء: ٥٠] ثم إنَّ جملة {فِيهِ هُدًى} أقوى من جهة المعنى؛ لأنها جملة إسمية تفيد الثبات والدوام، ولوقوف عاصم ونافع عليها، وهما من جلة فرسان هذا الميدان باقتدار.

الموضع الثاني:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] [١١]

موضع المراقبة:

قوله تعالى: {وَأَحْسِنُوا} يُراقب مع قوله تعالى: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}.

القراءة الأولى: يقف القارئ على {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} ثم يستأنف {وَأَحْسِنُوا}.

القراءة الثانية: يقف القارئ على {وَأَحْسِنُوا} ثم يستأنف {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

سبب نزول الآية:

عن أسلم أبي عمران التُّجِيبي[١٢]، قال: "كنا بالقسطنطينية، وعلى أهل مصر عقبة بن عامر،

(١٠) يُنظر: مشكل إعراب القرآن لمكي (١/ ٧٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١/ ١٥٩).

(١١) **تنبيه:** في الطبعة الأولى لمصحف المدينة وُضِعَتْ علامة مراقبة الوَقف على هذا الموضع، وفي الطبعة الجديدة حُذِفَتْ منه، ووُضِعَتْ علامة "ج" بعد {وَأَحْسِنُوا}.

(١٢) هو: أسلم بن يزيد، أبو عِمْران التجيبي، المِصْرِي. محدث ثقة وجيه. ينظر: تهذيب الكمال للمزي (٢/ ٥٢٨).

وعلى أهل الشام فضالة بن عبيد، فخرج من المدينة صف عظيم من الروم، وصففنا لهم صفا عظيما من المسلمين، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بهم، ثم خرج إلينا مقبلا، فصاح الناس فقالوا: سبحان الله، الفتى ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية على هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لما أعز الله دينه وكثر ناصريه قلنا بيننا بعضنا لبعض سرا من رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أموالنا قد ضاعت، فلو أنا أقمنا فيها وأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله تبارك وتعالى في كتابه يرد علينا ما هممنا به قال: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة: ١٩٥] فكانت التهلكة الإقامة التي أردنا أن نقيم في أموالنا فنصلحها، فأمرنا بالغزو، فما زال أبو أيوب غازيًا في سبيل الله حتى قبض".(١)

توجيه المعنى:

يأمر الله تعالى عباده بالنفقة في سبيله، لإعزاز دينه، ونَهاهم أن يلقوا أَنفسهم إِلَى التَّهْلُكَة بأيديهم، بترك الإنفاق في سبيله؛ مما يؤدي إلى ضعف قوتهم فلا يصمدون أمام عدوهم مما يؤدي إلى هلاكهم. وأمرهم بإحسان الظنَّ بالله تعالى في الثَّواب والإخلاف بخير مما أنفقوا في سبيله. (٢)

والإحسان لفظٌ عامٌ يندرج تحته الإحسان في عبادة الله تعالى، وهو أعلى مراتب الدين، ثم الإحسان للنَّفس بتجنيبها ما يُغضب الربَّ . تبارك تعالى . لتنجو من عقابه، وكذلك الإحسان للخلق بصنوف الإحسان المختلفة قولاً وفعلاً.

تحرير المسألة:

هل الواو في قوله تعالى: {وَأَحْسِنُوا} للعطف أم للاستئناف؟

التوضيح:

حسّن الأشموني الوقف على قوله: {التَّهْلُكَةِ}، ووصلِ {وَأَحْسِنُوا} بقوله: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}؛ لاحتمال تقدير الكلام الفاء واللام. أي: "وأحسنوا فإن الله"، أو "وأحسنوا لأن الله" فيكون حرف الواو في قوله تعالى: {وَأَحْسِنُوا} للاستئناف.

ومَن قال بالوقف على قوله تعالى: {وَأَحْسِنُوا} والابتداء بقوله: {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} فباعتبار «إنَّ» جواب الأمر؛ فهو منقطع لفظًا متصل معنى، وعدَّه النّحاس وقفاً كافياً. (٣)

ومعنى قوله: "فهو منقطع لفظًا متصل معنى" أي: والتقدير {وَأَحْسِنُوا} إن تحسنوا {إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}.

---

(١) أخرجه أبو داود في باب في قوله تعالى: {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} [البقرة: ١٩٥] رقم الحديث: (٢٥١٢) (٤/ ١٦٦) والنسائي في الكبرى، في باب في قوله تعالى: {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} [البقرة: ١٩٥] رقم الحديث: (١٠٩٦٢) (١٠/ ٢٨) والترمذي في السنن في باب: ومن سورة البقرة. رقم الحديث: (٢٩٧٢) (٥/ ٦٢) صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٧/١).

(٢) يُنظر: جامع البيان للطبري (٣/ ٥٨٣) معاني القرآن للزجاج (١/ ٢٦٦) الوجيز للواحدي (ص: ١٥٥) مغني اللبيب لابن هشام (ص: ١٤٨) تفسير السعدي (ص:٩٠).

(٣) يُنظر: القطع والائتناف للنحاس (ص: ٩٣) علل الوقوف للسجاوندي (٢٨٣/١) منار الهدى للأشموني (١/ ١٠٠).

وأجاز الأشموني الوقف على الموضوعين معاً، وعدّ الوقف على {التَّهْلُكَةِ} من قبيل الوقف الحسن، والوقف على {وَأَحْسِنُوا} من قبيل الوقف الجائز.(١)

القول المختار:

ويرى الباحث أن في الآية معنيين، أولها: النَّهي، وقد تم بالوقف على قوله: {وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ} والثاني: الأمر: وقد استؤنف بواو {وَأَحْسِنُوا}.

وعليه يرجّح الباحث الوقف على قوله تعالى: {وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ}

الموضع الثالث:

قَالَتَعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ۛ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٦]

موضع المراقبة:

قوله تعالى: {مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ} يراقب مع قوله تعالى: {أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ}.(٢)

القراءة الأولى: يقف القارئ على: {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ}.(٣)

القراءة الثانية: يقف القارئ على {مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ} ثم يستأنف {أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ}.(٤)

تحرير المسألة:

قوله تعالى: {أَرْبَعِينَ سَنَةً} بماذا يتعلق؟ (٥)

توجيه المعنى:

قوله تعالى: {أَرْبَعِينَ سَنَةً} فيه وجهان:

أحدهما: أن يكون متعلقاً بـ {مُحَرَّمَةٌ} فيكون التحريم والتيه مؤقتين بأربعين سنة. (٦)

والثاني: أن يكون متعلقاً بـ {يَتِيهُونَ} فيكون التحريم مؤبدًا، ويتيهون في الأرض أربعين سنة. (٧)

وأكثر المفسرين يرون أن الوقف على {أَرْبَعِينَ سَنَةً} هو الأولى؛ لبيان أنَّ العقوبة التي حلت ببني إسرائيل بسبب سوء ظنهم بربهم وعصيانهم لرسوله بقولهم: {قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ} [المائدة: ٢٤]؛ فمنعهم الله من دخول الأرض المقدسة بالتيه مدةً مؤقتة، قَدْرُها أربعون سنة، لا يهتدون فيها إلى طريق عقوبة لهم في الدنيا.

ولعل الحكمة في هذه المدة: أن يموت أكثر أصحاب تلك القالة، الصادرةِ عن قلوبٍ لا صبر فيها ولا ثبات، ولتظهر ناشئة جديدة تتربى عقولهم

(١) يُنظر: منار الهدى للأشموني (١/ ١٠٠).
(٢) يُنظر: النشر لابن الجزري (١/ ٢٣٧).
(٣) قال الداني: "هو قول ابن عبد الرزاق، وهو اختيار ابن جرير، وقال: إنه أولى القولين بالصواب " ينظر: جامع البيان للطبري (١٩٧/١٠) المكتفى للداني (ص ٥٩).
(٤) قال الداني: "هو قول نافع ويعقوب والأخفش وأبي حاتم، وهو اختياري". ينظر: المكتفى للداني (ص ٥٩) الوقف والابتداء للغزال (ص ٢١٢) علل الوقوف للسجاوندي (٣٦٣/١).
(٥) يُنظر: جامع البيان للطبري (١٠/ ١٩٠-١٩١) البيان لابن الأنباري (ص ٢٨٩) منار الهدى للأشموني (١/ ٢١٣).
(٦) صححه الزجاج، واختاره الداني، ويرى السمين الحلبي أنه أظهر القولين، ونقله عن ابن عباس والربيع بن أنس والسدي. يُنظر: معاني القرآن للزجاج (٢/ ١٦٥) المكتفى للداني (ص: ٥٩) تفسير القرطبي (٦/ ١٣٠) الدر المصون للحلبي (٤/ ٢٣٦).
(٧) وأورده النَّحاس مرفوعاً عن ابن عباس، وقتادة وعكرمة. يُنظر: القطع والائتناف للنحاس (ص ٢٠٠) البيان لابن الأنباري (ص ٢٨٩) علل الوقوف للسجاوندي (٤٤٩/٢) تفسير القرطبي (٦/ ١٣٠).

وأجسادهم في بيئة صحراوية قاسية تعكس شظفها قوةً وجلدًا على من نشأ فيها طلبًا لقهر الأعداء. [١]

وأكثر القرّاء يرون أن الوقف على {مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ} هو الأولى؛ لبيان أن حرمانهم من دخول الأرض المقدسة للأبد جزاءً يوافق قولهم لنبيهم: {إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا} [المائدة: ٢٤] [٢]

لأن {لَنْ} زمخشريةٌ تفيد مطلق النَّفي.

القول المختار:

أرى أن الخلاف بين المفسرين والقرّاء خلافٌ صوري؛ لأنهم متفقون على أن أعقابهم قد منَّ الله تعالى عليهم بدخولها بعد مدة المنع. فيُحمل معنى التحريم المؤبد على المعاصرين للحدث من بني إسرائيل وحسب؛ لأن كلمة {الْقَوْمِ} مُعرّفة وتفيد التعيين، بعكس النكرة التي تفيد التعميم.

ويُحمل معنى التوقيت على جملة بني إسرائيل الذين منَّ الله عليهم فيما بعد بدخولها، لأنَّ الله تعالى وعدهم بها بقوله: {الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ} [المائدة: ٢١].

ومن الناحية النحوية يرجّح الباحث أن {أَرْبَعِينَ سَنَةً} متعلقة بالفعل {يَتِيهُونَ} وأن التحريم مؤبدٌ على المعاصرين للحدث بدلالة الفعل المضارع على الحال أو الاستقبال، كما أن التعلق بالفعل أقوى من التعلق بشبه الفعل.

ويبقى جمال القراءة في الوقف على قوله تعالى: {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ}.

الموضع الرابع:

قَالَ تَعَالَى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوۡمٍ ءَاخَرِينَ لَمۡ يَأۡتُوكَۖ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ مِنۢ بَعۡدِ مَوَاضِعِهِۦۖ يَقُولُونَ إِنۡ أُوتِيتُمۡ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمۡ تُؤۡتَوۡهُ فَٱحۡذَرُواْۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمۡۚ لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٞ ٤١﴾ [المائدة: ٤١] [٣]

موضع المراقبة:

قوله تعالى: {وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا} يراقب مع قوله تعالى: {مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ}. [٤]

(١) يُنظر: جامع البيان للطبري (١٠/١٩٧) مفاتيح الغيب للرازي (١١/ ٣٣٦) تفسير القرطبي (٦/ ١٢٩) مدارك التنزيل للنسفي (١/ ٤٤٠) إرشاد العقل السليم لأبي السعود (٣/ ٢٥) تفسير السعدي (ص ٢٢٨).

(٢) ينظر: المكتفى للداني (ص ٥٩) الوقف والابتداء للغزال (ص ٢١٢) علل الوقوف للسجاوندي (٣٦٣/١).

(٣) تنبيه: حُذِفَتْ علامة مراقبة الوَقف من الطبعة الجديدة لمصحف مجمع الملك فهد بالمدينة وكانت موجودة في طبعة ١٤٠٨هـ.

(٤) يُنظر: معاني القرآن للأخفش (١/ ٢٨١) إعراب القرآن للنحاس (١/ ٢٦٨) مفاتيح الغيب للرازي (٩/ ٤٣٦) البحر المحيط لأبي حيان (٤/ ٢٦٠) الدر المصون للحلبي (٢٦٧/٤).

القراءة الأولى: يقف القارئ على: {مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ}.

القراءة الثانية: يقف القارئ على {مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا} ثم يستأنف {سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ}.

تحرير المسألة: هل الواو في {وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا} للعطف أو للاستئناف؟[١]

سبب النزول:

قال الطبري: "اختلف أهل التأويل فيمن عُني بهذه الآية.

فقال بعضهم: نزلت في أبي لُبابة بن عبد المنذر[٢]، بقوله لبني قريظة حين حاصرهم النبيّ . صلى الله عليه وسلم: "إنما هو الذَّبح، فلا تنزلوا على حكم سعدٍ[٣]".

وقال آخرون: بل نزلت في رجل من اليهود، سأل رجلًا من المسلمين يسألُ رسول الله . صلى الله عليه وسلم . عن حُكمه في قتِيلٍ قتله.

وقال آخرون: بل نزلت في عبد الله بن صوريا، وذلك أنه ارتدّ بعد إسلامه.

وقال آخرون: بل عُني بذلك المنافقون.

ثم قال: أولى هذه الأقوال في ذلك عندي بالصواب، أن يقال: عني بها قومٌ من المنافقين"[٤]

توجيه المعنى:

إذا كان حرف الواو في قوله تعالى: {وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا} للعطف على قوله: {مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا} فيكون قوله تعالى: {سَمَّاعُونَ} خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هم سماعون، راجعٌ إلى الفئتين، والجملة صفة. وإذا كان الواو للاستئناف فيكون {سَمَّاعُونَ} مبتدأ، و {وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا} خبره. [٥]

ويرى أبو عمرو الداني بأن حمل الواو على الاستئناف أوجه، وقال السجاوندي بأنه الأجود، وكذلك قال الأشموني معللاً بأن التحريف محكي عن اليهود ومختص بهم. [٦]

ورجّح السمين الحلبي أن يكون الواو للعطف بقراءة الضحاك: {سَمَّاعِينَ}[٧] ولعل اختيار السمين الحلبي مبني على الوصف، أي: سماعين صفة أو نعت؛ لأن الصفة تتبع الموصوف.

القول المختار:

أرى أن {مِنَ} قد تكون للتبعيض مما يرجح أن الواو عاطفة، وحمل الواو على العطف يعم المنافين واليهود بصفات متحققة في كلا الطائفتين، ويؤيده قوله تعالى بعدها: {وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ} [المائدة:

(١) يُنظر: علل الوقوف للسجاوندي (٤٥٣/٢) منار الهدى للأشموني (١/ ٢١٦).

(٢) هو: رفاعة بْن عبد المنذر، أَبُو لبابة الأنصاري الأوسي. يُنظر: أسد الغابة لابن الأثير (٢/ ٧٨) الإصابة لابن حجر (١/ ٤٤٣).

(٣) هو: سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس الأنصاريّ الأشهليّ، سيّد الأوس. مات سنة خمس للهجرة، واهتز عرش الرحمن لموته، وشيعته الملائكة. يُنظر: أسد الغابة لابن الأثير (٢/ ٢٢١) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٣/ ٧٠).

(٤) يُنظر: جامع البيان (١٠/ ٣٠١-٣٠٨) "باختصار".

(٥) يُنظر: معاني القرآن للفراء (١/ ٣٠٩) علل الوقوف للسجاوندي (٤٥٣/٢) التبيان للعكبري (١/ ٤٣٦).

(٦) يُنظر: المكتفى للداني (ص: ٦٠) علل الوقوف للسجاوندي (٤٥٣/٢) منار الهدى (١/ ٢١٦).

(٧) يُنظر: الدر المصون (٤/ ٢٦٧). ونقل هذا الرأي أبو حيان في البحر المحيط (٤/ ٢٦٠).

٤٣] ولفظ {أُولَئِكَ} يدل على العَوْد على الفريقين من المنافقين واليهود، لذا كان الوقف على الثاني هو المختار.

الموضع الخامس:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [الأعراف: ١٧٢] (١)

موضع المراقبة:

قوله تعالى: {شَهِدْنَا} يراقب مع قوله تعالى: {بَلَى}.(٢)

القراءة الأولى: يقف القارئ على: {قَالُوا بَلَى} ثم يستأنف {شَهِدْنَا}.

القراءة الثانية: يقف القارئ على {قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا}.

تحرير المسألة:

إلى من يُنسب قول {بَلَى}؟

إن كان الشهود هم ذرية آدام على أنفسهم، فالوقف على {شَهِدْنَا}، وإن كان الشهود غيرهم، فالوقف على {قَالُوا بَلَى}.(٣)

توجيه المعنى:

معنى الآية في حال أن الشهود غير الذرية: {وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى}.

فقال الله وملائكته: شهدنا عليكم بإقراركم بأن الله ربكم.

ومعنى الآية في حال أن الشهود هم الذرية: ما أشار إليه الطبري بقوله: "ذلك خبرٌ من الله عن قِيل بعض بني آدم لبعض، حين أشهد الله بعضهم على بعض". (٤)

ولعل مما يرجحه من الناحية اللغوية: أن الضمير يعود إلى أقرب اسم في لفظ {أَشْهَدَهُمْ} فالضمير "هم" عائدٌ على {ذُرِّيَّتَهُمْ} والله أعلم.

واستشكل الآية القرطبي. وقال الزمخشري: إنها من باب التمثيل والتخييل.(٥)

وليست كذلك لعلمنا أن الله تعالى على كل شيء قدير، وما لا ندرك كنهه بعقولنا لا نستطيع نفيه أو تأويله، والفطرة السوية خير شاهد على الإقرار بالوحدانية.

ورجّح ابن جرير الوقف على {قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا} بقوله: "وأولى القولين في ذلك بالصواب، أنه خبر من الله عن قِيل بني آدم بعضهم لبعض"(٦)، وأجاز ابن عطية الوقف على الموضعين.(٧)

---

(١) تنبيه: حُذِفَتْ علامة مراقبة الوَقف من الطبعة الجديدة لمصحف مجمع الملك فهد بالمدينة وكانت موجودة في طبعة ١٤٠٨هـ.

(٢) يُنظر: المكتفى لأبي عمرو الداني (ص: ٨٠) علل الوقوف للسجاوندي (٢/٥٢٢-٥٢٤) تفسير الرازي (١٥/ ٤٠٢).

(٣) يُنظر: المرجع السابق.

(٤) يُنظر: جامع البيان للطبري (١٣/٢٥٠).

(٥) يُنظر: تفسير القرطبي (٧/ ٣١٤) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٧٦).

(٦) وهو قول أبي بن كعب وابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ومجاهد والضحاك والسدي. يُنظر: جامع البيان (١٣/٢٥٠).

(٧) يُنظر: المحرر الوجيز (٢/ ٤٧٦) القطع والائتناف للنحاس (ص: ٢٦٥) المكتفى لأبي عمرو الداني (ص: ٨٠)

القول المختار:

يرى الباحث جواز الوقف على الموضعين لما يلي:

١-أن الوقف على قوله تعالى: {قَالُوا بَلَى} هو جواب للاستفهام في قوله تعالى: {أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ}.

٢-أن الوقوف على قوله تعالى: {قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا} يليه تعليل بالمصدر المؤول {أَنْ تَقُولُوا} أي: تأويلي. على أنه مفعول لأجله بتقدير: كراهة قولكم.

الموضع السادس:

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۛ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾﴾ [إبراهيم: ٩] (١)

موضع المراقبة:

قوله تعالى: {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} يراقب مع قوله تعالى: {وَثَمُودَ}.(٢)

القراءة الأولى: يقف القارئ على: {وَثَمُودَ} ثم يستأنف {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ}.(٣)

القراءة الثانية: يقف القارئ على {وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ}.

تحرير المسألة:

هل الواو في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} للعطف أم للاستئناف؟

توجيه المعنى:

أخبر الله تعالى عن وعظ وتذكير نبيه موسى . عليه السلام . لقومه قائلًا لهم: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ} ؟! {قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ}. {قَوْمِ نُوحٍ} بدل من الموصول، أو عطف بيان. {وَعَادٍ} معطوف على {قَوْمِ نُوحٍ} {وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} أي: من بعد هؤلاء المذكورين عطف على {قَوْمِ نُوحٍ} وما عطف عليه.

وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ} يحتمل من جهة الإعراب وجهين:

الوجه الأول: أن يكون جملةً مستأنفة من مبتدأ وخبر.

والوجه الثاني: أن يقال قوله تعالى: {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} معطوفٌ على {قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ}.

وقوله: {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ} يحتمل من جهة التفسير معنيين:

المعنى الأول: لا يعلم كنه مقاديرهم إلا الله؛ لأن المذكور في القرآن مجمل من غير تفصيل، كأنه يقول: دع التفصيل! فإنه لا مطمع لكم في حصره.

---

(١) تنبيه: حُذِفَتْ علامة مراقبة الوَقف من الطبعة الجديدة لمصحف مجمع الملك فهد بالمدينة وكانت موجودة في طبعة ١٤٠٨هـ.

(٢) ينظر: علل الوقوف للسجاوندي (٦٢٢/٢) التبيان للعكبري (٢/ ٧٦٤) البحر لأبي حيان (٦/ ٤١٢) منار الهدى للأشموني (١/ ٣٨٧).

(٣) اختاره الداني وابن الأنباري في الإيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٧٣٩) المكتفى لأبي عمرو الداني (ص: ١١٠).

وعلى ذلك أرى أنه يمكن أن تخرج جملة {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ} على أنها مستأنفة. أو منصوبة على الحال من الضمير المستكن في صلة {الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ}.

والمعنى الثاني: أن المراد ذِكر أقوام ما بلغنا أخبارهم، وكذبوا رسلًا لا نعرفهم، ولا يعلمهم إلا الله. وهو كناية عن الكثرة التي يستلزمها انتفاء علم الناس بهم، وإنّ في ذلك لمعتبرًا. (١)

اختار الأشموني الوقف على قوله تعالى: {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} ونقله عن نافع،(٢) باعتبار أن الواو حرف عطف على قوله تعالى: {قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ} استمرارًا على نسق المعطوفات المتتالية من جهة.

ومن جهة أخرى: القول بأن الواو للاستئناف يوحي بأن كل الذين جاءوا من بعدهم غيبٌ لا يعلم بهم أحد إلا الله! وقد حكى لنا القرآن طرفاً من قصة أقوام جاءوا من بعدهم، قال تعالى: {أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ} [التوبة: ٧٠] فلا يُفهم إذًا أن الذين من بعدهم غيب لا يعلمه إلا الله!

القول المختار:

لذا كان الوقف على قوله تعالى: {وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ} هو المختار.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات:

أهم النتائج:

١- إن الحديث عن الوقف والابتداء في آي القرآن الكريم يُدعم ويُوضّح ويُفسر بالاستعانة بجميع ضروب اللغة العربية: من نحوٍ وصرفٍ وبلاغة، مما يدل على أثر هذه اللغة وعصمتها، وعِظَم القرآن الذي أُنزل بها.

٢- عناية المفسرين والقرّاء وعلماء اللغة العربية والبلاغة بعلم الوقف والابتداء، وطريقة أدائه؛ تدل على مدى تأثيره في بيان المعنى، وجمال التلاوة، وتجويد الأداء.

٣- على قدر دراية القارئ بفنون العربية وبالتفسير والقراءات، تأتي براعة أدائه في الوقف والابتداء.

٤- إن الوقف والابتداء علمٌ صوتي يُضفي أثراً على المعاني بنبرات الصوت علواً وانخفضاً ووصلاً وقطعاً.

٥- كل موضع يستلزمه وقف المراقبة على التضاد بمثابة آيةٍ تامة المعنى.

٦- الاختلاف في تعيين مواضع وقف المراقبة يدل على أنه توفيقي غير توقيفي، لأنَّه مبني على مدى اجتهاد واضعه في فهم المعنى؛ فثلاثة مواضع من أصل ستة مواضع لهذا النوع من الوقف تم حذفها والتراجع عنها في الطبعة الحديثة من مصحف المدينة كانت مثبتة في طبعة ١٤٠٨هـ؛ لذا لا يُعتمد في الوقف إلا على ما نص عليه المحققون.

---

(١) يُنظر: جامع البيان للطبري (١٦/ ٥٢٩) الكشاف للزمخشري (٢/ ٥٤٢) مفاتيح الغيب للرازي (١٩/ ٦٨) روح المعاني للألوسي (٧/ ١٨٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣/ ١٩٦).

(٢) ينظر: منار الهدى للأشموني (١/ ٣٨٧).

٧- لا يختل معنى الآية بوصلها وترك الوقف على أحد موضعي وقف المراقبة! وإنما هو ضابطٌ نحويٌ ينص على أن كل كلمة تعلقت بما بعدها، وما بعدها من تمامها لا يُوقف عليها.

٨- أغلب من تناول موضوع المراقبة في القرآن الكريم نحاة وبلاغيون؛ الأمر الذي يشير إلى أن علاقة علم الوقف والابتداء باللغة العربية علاقة تكاملية فنية قوية ومتينة.

أهم التوصيات:

- لم أجد كتاباً يجمع مواضع وقف المراقبة على التضاد، ويتناولها بالدراسة التفسيرية، من حيث توجيه المعاني لكلا وقفي المراقبة مع ترجيح الوقف المختار بالدليل بشكل مفصل؛ لذا أوصي المهتمين بالبحث العلمي من المتخصصين في علم التفسير القيام بهذا العمل على وجه التفصيل.
- نظراً للأثر الظاهر للعلم الوقف والابتداء وأدائه على توجيه المعنى؛ لذا أوصي القارئ أن يلزم غرز المفسرين والقراء فيه؛ صيانة للمعنى التفسيري للآيات.
- تجريد المصحف من رموز الوقف الاجتهادية يرجع بقارئ القرآن الباحث عن المعنى إلى دوام النظر في الكتب المتخصصة، وإلى سنة المدارسة بالتلقي بين الشيخ وتلميذه، ليوقفه شيخه على الحروف والمعاني، فيُعمل فكره في تدبر آياته، غير معتمد على رموز الوقف التي حجّمت فكره عن الانطلاق في سماء التدبر والتفكر الرحيبة.
- ضرورة الإشارة إلى المعاني الناشئة من أثر وقف المراقبة على التضاد في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى.

وفي خاتمة هذا البحث أرجو أن أكون قد جئت بأثارة من عِلم تنير السبيل للقراء والباحثين، ليقفوا على جمال معاني وقف المراقبة في القرآن الكريم، ويفتح أفاقاً بحثية جديدة لخدمة لكتاب الله تعالى.

وأسأل اللَّه تعالى أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئه، وأن يجعله صيباً نافعاً خالصاً لله متقبلاً.

وصلِّ اللهم وسلم على خاتم أنبيائك ورسلك، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن اهتدى بهديهم واستن بسنتهم إلى يوم الدين. آمين.

قائمة مصادر البحث:

أولاً: كتب التفسير:

١. ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد التميمي الرازي (ت ٣٢٧هـ) تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد محمد الطيب (ط٣) الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز ١٤١٩هـ.

٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير. تحقيق: عبد الرزاق المهدي (ط١) بيروت. دار الكتاب العربي ١٤٢٢هـ.

٣. ابن عادل. سراج الدين عمر بن علي (ت ٧٧٥هـ) اللباب في علوم الكتاب. تحقيق: عادل

عبد الموجود وآخرون (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤١٩ هـ.

٤. ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي (١٩٨٤هـ) التحرير والتنوير. الدار التونسية للنشر.

٥. ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الأندلسي. (١٤٢٢هـ) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية.

٦. ابن كثير. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم. تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط٢) دار طيبة للنشر والتوزيع ١٤٢٠هـ.

٧. أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي. (٩٨٢هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨. الألوسي. محمود بن عبد الله الحسيني (ت ١٢٧٠هـ) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. تحقيق: علي عبد الباري (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ.

٩. البيضاوي. عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل. تحقيق: محمد المرعشلي (ط١) بيروت. دار إحياء التراث العربي ١٤١٨ هـ.

١٠. الثعالبي. عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت ٨٧٥هـ) الجواهر الحسان في تفسير القرآن. تحقيق: محمد معوض وعادل عبد الموجود (ط١) بيروت. دار إحياء التراث العربي ١٤١٨هـ.

١١. الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ) الكشف والبيان عن تفسير القرآن تحقيق: محمد عاشور (ط١) بيروت. دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢هـ.

١٢. السمين الحلبي. أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف (ت ٧٥٦هـ) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: الدكتور أحمد الخراط. دمشق. دار القلم.

١٣. فخر الدين الرازي. محمد بن عمر بن الحسن (ت ٦٠٦هـ) مفاتيح الغيب (ط٣) بيروت. دار إحياء التراث العربي ١٤٢٠ هـ.

١٤. الزمخشري، محمود بن عمرو جار الله (ت ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (ط٣) بيروت: دار الكتاب العربي ١٤٠٧هـ.

١٥. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق (ط١) الرياض: مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـ.

١٦. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد الآملي (١٤٢٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر (ط١). بيروت. دار الرسالة للنشر.

١٧. القرطبي. محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري (ت ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن.

تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢) القاهرة. دار الكتب المصرية ١٩٦٤م.
١٨. النَّسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود، أبو البركات. مدارك التنزيل وحقائق التأويل. تحقيق: يوسف بديوي. (ط، ١). بيروت: دار الكلم الطيب ١٤١٩هـ.
١٩. الواحدي. علي بن أحمد النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. تحقيق: صفوان داوودي. (ط١) دمشق. الدار الشامية ١٤١٥ هـ.
٢٠. النَّحاس. أحمد بن محمد (ت ٣٣٨هـ) معاني القرآن. تحقيق: محمد علي الصابوني (ط١) جامعة أم القرى –مكة المرمة ١٤٠٩هـ.
٢١. الفرَّاء. يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت ٢٠٧هـ) معاني القرآن تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون (ط١) القاهرة. دار المصرية للتأليف والترجمة.
٢٢. الأخفش الأوسط. أبو الحسن المجاشعي بالولاء (ت ٢١٥هـ) معاني القرآن. تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة (ط١) القاهرة. مكتبة الخانجي ١٤١١ هـ.
٢٣. الزجاج. إبراهيم بن السري بن سهل (ت ٣١١هـ) معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل شلبي(ط١) بيروت. عالم الكتب ١٤٠٨ هـ.

ثانياً: الحديث والسنة:

٢٤. ابن حبان. محمد بن حبان البُستي (ت ٣٥٤هـ) ترتيب: ابن بلبان (ت ٧٣٩ هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط١) بيروت. مؤسسة الرسالة ١٤٠٨ هـ.
٢٥. ابن ماجة. محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) سنن ابن ماجه تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. (ط١) دار الرسالة العالمية ١٤٣٠هـ.
٢٦. أبو داود. عبد الله بن سليمان السِّجِسْتاني (ت ٢٧٥هـ) سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت. المكتبة العصرية.
٢٧. الألباني. محمد ناصر الدين الأشقودري (ت ١٤٢٠هـ) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها (ط١) الرياض. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ١٤١٥ هـ.
٢٨. البخاري. محمد بن إسماعيل. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله . صلى الله عليه وسلم . وسننه وأيامه. تحقيق: محمد زهير الناصر (ط١) جدة. دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ.
٢٩. الترمذي. محمد بن عيسى بن سَوْرة الضحاك (ت ٢٧٩هـ) الجامع الكبير. تحقيق: بشار عواد معروف. بيروت. دار الغرب الإسلامي ١٩٩٨ م.
٣٠. النَّسائي. أحمد بن شعيب الخراساني (ت ٣٠٣هـ) السنن الكبرى. تحقيق: حسن شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط. قدم له: د. عبد الله التركي (ط١) بيروت. مؤسسة الرسالة ١٤٢١ هـ.

ثالثاً: القراءات وعلوم القرآن:

٣١. ابن الأنباري. محمد بن القاسم بن محمد (ت ٣٢٨هـ) إيضاح الوقف والابتداء. تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان. دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية ١٣٩٠هـ.

٣٢. ابن الجزري. محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) التمهيد في علم التجويد. تحقيق: الدكتور على حسين البواب (ط١) الرياض. مكتبة المعارف. ١٤٠٥ هـ.

٣٣. ابن الجزري. محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) النشر في القراءات العشر. تحقيق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ) بيروت. دار الكتاب العلمية.

٣٤. ابن جبارة. يوسف بن علي الهُذَلي اليشكري (ت ٤٦٥هـ) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها. تحقيق: جمال بن السيد الشايب (ط١) مؤسسة سما للتوزيع ١٤٢٨هـ

٣٥. ابن سلَّام. فضائل القرآن. أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي (ت ٢٢٤هـ) تحقيق: مروان العطية وآخرون. (ط١) دمشق. دار ابن كثير ١٤١٥ هـ.

٣٦. أبو داود. عبد الله بن سليمان السجستاني (ت ٢٧٥هـ) كتاب المصاحف (ط١) تحقيق: محمد بن عبده. القاهرة. الفاروق الحديثة ١٤٢٣هـ.

٣٧. الأشموني. أحمد بن عبد الكريم المصري (ت ١١٠٠هـ) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني. القاهرة. دار الحديث. ٢٠٠٨م.

٣٨. الأنصاري. زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا السنيكي (ت ٩٢٦هـ) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ط٢) الناشر: دار المصحف ١٤٠٥ هـ.

٣٩. الجريسي. محمد مكي نصر. نهاية القول المفيد في علم التجويد. راجعه: طه عبد الرؤوف سعد. (ط١) القاهرة. مكتبة الصفا ١٤٢٠هـ.

٤٠. الداني. عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) المكتفى في الوقف والابتدا. تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان (ط١) الناشر: دار عمار ١٤٢٢ هـ.

٤١. الزركشي. بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ط١) القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ١٣٧٦ هـ.

٤٢. السجاوندي. محمد بن طيفور (ت ٥٦٠هـ) علل الوقوف. (ط٢) تحقيق: د. محمد بن عبد الله العيدي. السعودية. مكتبة الرشد. ١٤٢٧هـ.

٤٣. الصفاقسي. علي بن محمد بن سالم (ت ١١١٨هـ) تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين. تحقيق: محمد الشاذلي النيفر. الناشر: مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

٤٤. الطحاوي. أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي (ت ٣٢١هـ) أحكام القرآن الكريم. تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال (ط١) إسطنبول. مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي. ١٤١٨ هـ

٤٥. الغزّال. علي بن أحمد النيسابوري (ت ٥١٦هـ) الوقف والابتداء. تحقيق: طاهر محمد الهمس. الناشر: جامعة دمشق كلية الآداب والعلوم الإنسانية. ٢٠٠٠م.

٤٦. النَّحاس. أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل. القطع والائتناف. تحقيق: د. عبد الرحمن المطرودي (ط١) السعودية. دار عالم الكتب ١٤١٣هـ.

٤٧. الهندي. محمد بن صادق الهندي. كنوز ألطاف البرهان في رموز القرآن "مخطوط".

رابعاً: اللغة العربية:

٤٨. ابن هشام. عبد الله بن يوسف بن أحمد (ت ٧٦١هـ) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (ط٦) تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله. دمشق. دار الفكر ١٩٨٥م.

٤٩. العكبري. أبو البقاء عبد الله بن الحسين (المتوفى: ٦١٦هـ) التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: علي البجاوي. الناشر: عيسى البابي الحلبي.

٥٠. القيسي. مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت ٤٣٧هـ) مشكل إعراب القرآن. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن (ط٢) بيروت. مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ.

٥١. المطيري. د. محمد بن فلاح. القواعد العروضية وأحكام القافية العربية. (ط١) الكويت. مكتبة أهل الأثر ١٤٢٥هـ.

٥٢. النَّحاس. أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي (ت ٣٣٨هـ) إعراب القرآن. وضع حواشيه: عبد المنعم خليل إبراهيم (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤٢١ هـ.

٥٣. الهروي. محمد بن أحمد بن الأزهري، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) تهذيب اللغة. تحقيق: محمد عوض مرعب (ط١) بيروت. دار إحياء التراث العربي ٢٠٠١م.

خامساً: التاريخ والتراجم والطبقات:

٥٤. ابن الأثير. علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠هـ) أسد الغابة. بيروت. دار الفكر ١٤٠٩هـ.

٥٥. ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ) غاية النهاية في طبقات القراء. الناشر: مكتبة ابن تيمية. اعتنى بطباعته: ج. بر جسترا سر عام ١٣٥١ هـ.

٥٦. ابن الدماميني. بدر الدين محمد بن أبي بكر (ت ٨٢٧هـ) العيون الغامزة على خبايا الرامزة. تحقيق: الحساني حسن عبد الله (ط٢) القاهرة مكتبة الخانجي ١٤١٥ هـ.

٥٧. ابن المعتز. عبد الله بن محمد ابن المعتز العباسي (ت ٢٩٦هـ) طبقات الشعراء. تحقيق: عبد الستار أحمد فراج (ط٣) القاهرة. دار المعارف.

٥٨. ابن حجر. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل عبد الموجود وعلى معوض (ط١) بيروت دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ

٥٩. ابن سعد. محمد بن سعد بن منيع الهاشمي (ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى. تحقيق: زياد محمد منصور (ط٢) المدينة النبوية. مكتبة العلوم والحكم ١٤٠٨هـ

٦٠. الأدنروي. أحمد بن محمد. طبقات المفسرين (ط١) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي. المدينة النبوية. مكتبة العلوم والحكم ١٩٩٧م.

٦١. الجوهري. إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (ط٤) بيروت. دار العلم للملايين. ١٤٠٧ هـ.

٦٢. الخطيب البغدادي. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت ٤٦٣هـ) تاريخ بغداد. تحقيق: بشار عواد معروف (ط١) بيروت. دار الغرب الإسلام ١٤٢٢هـ.

٦٣. الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ.

٦٤. الذهبي. محمد بن أحمد بن عثمان. تذكرة الحفاظ. تحقيق: زكريا عميرات (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ

٦٥. الزركلي. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ) الأعلام (ط١٥) دار العلم للملايين ٢٠٠٢ م.

٦٦. السيوطي. جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. الناشر المكتبة العصرية.

٦٧. الظاهري. يوسف بن تغري بردي بن عبد الله (ت ٨٧٤هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. (ط. د) القاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد.

٦٨. العسقلاني. أحمد بن علي بن محمد (٨٥٢هـ) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. الهند. مجلس دائرة المعارف العثمانية ١٣٩٢هـ.

٦٩. العَكري. عبد الحي بن أحمد بن العماد، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق: محمود وعبد القادر الأرناؤوط (ط١) دمشق. دار ابن كثير ١٤٠٦ هـ.

٧٠. الفيروز آبادي. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة (ط١) دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ١٤٢١هـ.

٧١. الكتاني. محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير الحسني الإدريسي (ت ١٣٨٢هـ) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات.

تحقيق: إحسان عباس (ط٢) بيروت. دار الغرب الإسلامي ١٩٨٢م.

٧٢. مخلوف. محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم. شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (ت ١٣٦٠هـ) تعليق: عبد المجيد خيالي (ط١) لبنان. دار الكتب العلمية ١٤٢٤هـ.

٧٣. المزي. يوسف بن عبد الرحمن القضاعي (ت ٧٤٢هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: د. بشار عواد (ط١) بيروت. مؤسسة الرسال ة١٤٠٠هـ.

٧٤. اليافعي. عفيف الدين عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. وضع حواشيه: خليل المنصور (ط١) بيروت. دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ

سادساً: المعاجم:

٧٥. الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني. معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام بن محمد هارون. بيروت. دار الفكر ١٣٩٩هـ.

٧٦. سير كيس. يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ) معجم المطبوعات العربية والمعربة. مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ .

٧٧. كحالة. عمر رضا. معجم المؤلفين. دار إحياء التراث العربي. بيروت. مكتبة المثنى.

٧٨. ياقوت الحموي. ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. تحقيق: إحسان عباس (ط١) بيروت. دار الغرب الإسلامي. ١٤١٤ هـ.

Directing interpretative meanings to Endowed Observing contradictions in the Noble Qur'an

Dr. Adel Omar Y. Basfar

(Researcher of Saudi Arabia)
Jeddah University
adilumr@hotmail.com

Abstract. Research Topic and its Scope Directing the explanatory meaning for both positions of the 'monitoring pause' on contrastive shape in the Noble Qur'anic verses: the monitoring pause and the contrasted pause, which is contained in the Qur'an of the King Fahd Complex - May Allah have mercy on him - in Madinah, and the effect of the pauses on one of the two places in the interpretation of the Qur'anic verse.

Research Objective Collect the positions of monitoring pause and contrasted pause of the Noble Qur'an in general, and in the Madinah's Qur'an edition by studying them in detail. Directing the meaning of the verse interpretively in case the pause occurs at the first position or second position, and weighting the chosen pause with evidence.

Research Problem

A group of interpreters, readers, and grammarians agreed on some places of monitoring pauses, while others disagreed, including those who limited the monitoring pauses to six places and others restricted it to thirty-eight places of pause, and I have collected forty-nine pauses, and each pause has its meaning in terms of interpretation .

Research Results

Knowing the places of pause and initiation and perform it in reciting Qur'an beautifies the recitation. It highlights the meanings, and helps the specialist jurists to know the proofs that they are looking for. Therefore, the reciters of Qur'an and its linguists took care in classify and teaching the places of pause and initiation. The Qur'anic interpreters have accordingly some disproves in their books.

The 'monitoring pause,' on contrary, is a diligent pause but unrestrained for the :**following reasons**

A- The Noble Qur'an has not referred to the most opposite pause places that I calculated, even though it contains this type of pauses according to the rule of knowledge of the bids from which this prosody science was taken.

B - Three out of six places for this type of pauses were deleted and revoked in the modern version of the Qur'an edition of Al-Madinah, which they were fixed in the first edition.

C- The meaning of the verse does not affected by connecting it and skipping the pause on one of the two places of monitoring pause! It is also defined that it is necessary to pause on one of its two positions; however, the lack of disturbance of the meaning, when the pause is skipped, invalidates the mandatory of this claim.